

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

رخصة إيداع النسخة النهائية لمذكرة الماستر

أنا الممضي(ة) أسفله الأستاذ(ة): مداني ليلي.

الرتبة العلمية: أستاذة محاضرة أ

بصفتي مشرفاً(ة) على مذكرة الماستر الخاصة بالطالب(ة):

الاسم واللقب: بلخوجة شهرزاد

التخصص: تعليمية اللغات

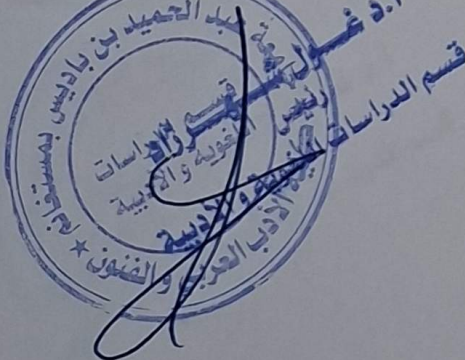
السنة الجامعية: 2026/2025

والموسومة: " أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية الملكة اللغوية في الطور المتوسط."

أشهد أن الطالب(ة) قد أتم(ت) إنجاز المذكرة وفق التوجيهات العلمية والمنهجية المطلوبة، وبعد مناقشتها والأخذ بعين الاعتبار ملاحظات لجنة المناقشة وتصحيحها، أرخص له(ا) بإيداع النسخة النهائية للمذكرة لدى مكتبة الكلية.

مستغانم في: 2026/06/07

مصادقة رئيس القسم



إمضاء الأستاذ المشرف

الدكتورة مداني ليلي
قسم الدراسات اللغوية
جامعة مستغانم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: تعليمية اللغات

أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية
الملكة اللغوية في الطّور المتوسط
السنة الثالثة أنموذجاً

إشراف:

من إعداد الطالبة:

د: مداني ليلي

بلخوجة شهرزاد

الدكتورة مداني ليلي
لجنة المناقشة
الدراسات اللغوية
جامعة مستغانم

الصفة	اسم الجامعة	الرتبة / الاسم واللقب
رئيساً	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	أ.د/ بويش نورية
مشرفاً ومقرراً	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	أ.د/ مداني ليلي
عضواً مناقشاً	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	أ.د/ بن سكران حفيظة

السنة الجامعية: 2026/2025م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: تعليمية اللغات

أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية الملكة اللغوية في الطّور المتوسط السنة الثالثة أنموذجاً

إشراف:

د: مداني ليلي

من إعداد الطالبة:

بلخوجة شهرزاد

لجنة المناقشة:

الصفة	اسم الجامعة	الرتبة / الاسم واللقب
رئيساً	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	أ.د/ بويش نورية
مشرفاً ومقرراً	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	أ.د/ مداني ليلي
عضواً مناقشاً	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	أ.د/ بن سكران حفيظة

السنة الجامعية: 2026/2025م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« والذي حفظ العربيّة مِنَ الاندثار والعرب من الذوبان في غيرهم، إنّما هو الإسلامُ. كان

هذا صحيحًا في سابق الأيام، وهو الآن صحيحٌ، وسيبقى كذلك إلى ما شاء الله أن يبقى»

د.بشير عصام المراكشي

شكر وتقدير:

الحمد لله على تمام هذا العمل، وبارك في جهدي وأسكن القرآن في قلبي

ومصدقاً لقول المولى عز وجل: ﴿وَلَيْنِ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

أشكرُ الله ربي على تيسيره وتسهيله وعلى نعمه المُعدَّة عليّ،

فذلك فضلُ الله يؤتيه من يشاءُ والله ذو الفضلِ العظيمِ

كما لا أنسى شكر من زرعوا حبَّ التَّعلُّم وعشق العربيَّة في فؤادي

إلى كلِّ الأساتذة الذين تتلمذتُ على يدهم فرداً فرداً

وأُتقدم بالعرفان إلى مُعلِّمي القرآن أولي الفضل، فهم من نقلوا لنا القرآن عذباً وسلسلاً

و أخصُّ بالشُّكر أيضاً الدكتورة المشرفة "مداني ليلي" التي لم تبخل علينا بنصائحها

وتدبيرها

و ما عساي القول إلا كما قال الشاعر:

شُكراً من القلب لا من الفيه

من لم يشكر الله لا خير فيه

الإهداء:

إلى نفسي أولاً أهدي هذا العمل لأنني الوحيدة التي تعلم حجم المتاعب المضنية والعراقل

مُعَيَّة التي صدّت طريقي

فلم يكن على الإطلاق مُرصعاً بالورود بل كان مُراً كالحنظل،

ومع كلّ ذلك وذاك كان لإرادتي وعزيمتي قول آخر: "فمكة لا تبعد عن عاشقها"

إلى والديّ الكريمين اللّذين حرصا على تربيّتي تربيةً سليمةً أصيلةً

وأعاناني بدعائهما على نوائب الدهر

جعلني الله ممّن يلبسُ لهما تاج الوقار يوم القيامة

إلى حفظة القرآن الكريم أينما حلّوا وارتحلوا

و إلى كلّ قلبٍ وعى القرآن في صدره فأضاءه ،

إلى كلّ عشاق اللّغة العربيّة وأحبابها إليكم جميعاً أهدي ثمرة هذا العمل ..

راجية من الله العزيز العليم أن يجعله عملاً نافعاً خالصاً لوجهه الكريم.

مقدمّة

الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على معلّم البشريّة
الخير سيدنا محمد ﷺ ثمّ بعدُ:

خصّ الله تعالى كلّ أمة بلغة تحفظ تاريخها وعاداتها وتقاليدها، وتنقل آثارها من جيلٍ
إلى جيلٍ. وما ميّز الأمة العربيّة عن سائر الأمم الأخرى أنّ الله كرّمها بزهرة يفوحُ عبقتها
من بين كلّ الأزهار وهي اللّغة العربيّة أن جعلها لغة لسانهم وسراجهم الوهاج الذي أضاء
العتمة ونجاهم من العُجمة، فالعربُ القدامى افتخروا بلغتهم واعتنوا بها أشدّ الاعتناء
فاختصوا وتفننوا بالبيان فاشتبهوا به ووصلوا بلُغتهم إلى ذروة الإبداع فاجتمعوا على
مائدة الشعر متنوعة بين الفخر والهجاء والمدح والحماسة والثناء...

ومن المتعارف عليه لدى العوام قبل الخواص أنّه تولّد لغاتٌ ولغاتٌ أخرى تموت، وتزهر
لغاتٌ ولغاتٌ أخرى تذبل، وهذا كلّ مرهون ببقاء الأمم على سلم الحضارة فلا تقبلُ أن
تراحمها أيّ لغة في نطح سماء التّقدم. ومنّ الله على اللّغة العربيّة أن اصطفاهَا وجعلها
أرقى لغةٍ لنزول القرآن الكريم بها ما زادها رفعةً وعلوّاً، وزينها وجاء بها رائعة الجمال،
وليس فخراً ولا لغواً أن نقول ونجزم القول أنّ اللّغة العربيّة لا يمكن على الإطلاق أن
تجاريها أيّ لغة في سعة وثراء مفرداتها، ففضل القرآن على اللّغة العربيّة كبيرٌ جدّاً فقد
حمى وجودها وأمسكها أن تزول وتندثر فبقاؤها لنهاية هذا الزّمن مرتبطٌ بالقرآن العظيم.

ومن نعم الله تعالى على هذه الأمة هو حرصها على حفظ وتحفيظ القرآن الكريم، منذ نزوله اعتنت به حفظاً وتجويداً وتفسيراً وعملاً. فأول ما يبدأ به الصبي هو حفظ القرآن في سن مبكرة حتى عاد الأمر سنة معروفة، فلا تكاد تجد مدينة أو قرية أو بقعة تخلو من زاوية أو كتاب لما في ذلك من أهمية بالغة.

ومن خلال كل هذه المنطلقات لم يقتصر دور القرآن الكريم على حفظ اللغة العربية وصونها من الضياع، بل أسهم إسهاماً لا مثيل له في تنمية الملكة اللغوية لدى حفاظه إذ يعتبر منبعاً ثرياً للألفاظ والتراكيب والأساليب البلاغية الراقية. فحفظ القرآن الكريم وتلاوته المستمرة يساعدان على تنمية مهارات الفهم والاستيعاب وتقوية القدرة على التعبير السليم واكتساب ثروة لغوية واسعة.

وانطلاقاً من الأثر البالغ لحفظ القرآن الكريم في تنمية القدرات اللغوية برز الاهتمام بدراسة دوره في تنمية الملكة اللغوية لدى المتعلمين في كل الأطوار الدراسية وخاصة في الطور المتوسط إذ يعد مرحلة أساسية في بناء المهارات اللغوية، ومن هنا جاءت هذه

الدراسة الموسومة بـ: "أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية الملكة اللغوية لدى تلاميذ الطور المتوسط: السنة الثالثة أنموذجاً" وإشكالية الدراسة نبعت من الأهمية التي يحظى بها حفظ القرآن على تنمية الملكة اللغوية. فالى أي مدى يؤثر حفظ القرآن الكريم على تنمية

الملكة

اللُّغويّة لدى تلاميذ الطّور المتوسّط؟ ولماذا لا نشجّع أبناءنا على حفظ القرآن الكريم باعتباره مفتاح الفصاحة والبلاغة؟ وهل توجد فروق في مستوى الملكة اللُّغويّة بين التّلاميذ الحافظين للقرآن وغير الحافظين؟ ومن أجل معالجة هذه الإشكاليّة والإجابة عن تساؤلاتها تمّ وضع مجموعة من الفرضيات الآتية: يحتملُ أن يكون لحفظ القرآن الكريم أثر على تنميّة الملكة اللُّغويّة لدى تلاميذ الطّور المتوسّط. وقد يسهم حفظ القرآن الكريم في تحسين مستوى الفصاحة والنّطق لدى تلاميذ الطور المتوسّط.

والسّبب وراء اختياري موضوع هذه المذكرة إنّما امتزج بين دوافع وأسباب موضوعية تمثلت في ملاحظة ضعف وتدني مستوى التّلاميذ في اللّغة العربيّة ممّا يستدعي التّقيب عن طرق ووسائل لتنميّة قدراتهم اللُّغويّة، زيادةً على ذلك ملاحظة تفوق التّلاميذ الذين يدرسون في الزّوايا والكتاتيب على أقرانهم. وأسبابٌ أخرى ذاتيّة ارتبطت باهتمامي بالقرآن الكريم والرّغبة في خدمته كوني من الطّلبة الذين زاولوا حفظ القرآن في المساجد، ومنه إدراكي لأثره على تنميّة الملكة اللُّغويّة، وعلاوةً على ذلك ميلي إلى هذا النوع من الدراسات التي تجمع بين القرآن واللّغة العربيّة. والجدير بالذكر أنّ هدف هذا البحث لم يكن محاولة لإثبات أثر حفظ القرآن الكريم على تنميّة الملكة اللُّغويّة بل الهدف من الأساس تأكيد هذا الأثر على عينات بحثيّة ملموسة.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في بيان أثر القرآن الكريم على المستوى التحصيلي للتلاميذ و
المزاوجة بين التعليم النظامي والتعليم الكتابي لضمان نتائج أفضل، وغرس أهمية حفظ
القرآن لدى الناشئة، والتوعية بضرورة تعليمه لهم باعتباره أصل التعليم وقمة الكلام
الفصيح البليغ.

وقد تمّ في هذه الدراسة الرجوع والإفادة من مصادر ومراجع متعددة كان من أبرزها:

- دراسة ليسوف العليوي بعنوان أثر تعلّم القرآن الكريم في اكتساب الملكات اللسانية
وهو بحث مقدم للملتقى الثالث للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية
السعودية جامعة الإمام محمد بن سعود.

- ودراسة لطالبة الدكتوراه صورية العيادي بعنوان من آثار تعلم القرآن الكريم في تنمية

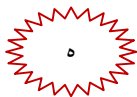
الملكة اللغوية كلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة مجلة الإحياء العدد 20-2017

- مقال د/ بكار أمحمد بعنوان أثر الحفظ الواعي في تعلم اللغة العربية واكتساب مهاراتها
الأساسية منشور في مجلة الباحث التي تصدر عن المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة العدد

1 سنة النشر 2021.

واشتملت خطة موضوعي على مقدّمة وفصلين اثنين، وخاتمة بعدها الفهارس والملاحق. أمّا المقدّمة فاحتوت على تمهيد وإشكاليّة وأسباب اختيار الموضوع وأهميته، والدراسات السابقة التي تطرقت للموضوع، وخطة البحث والمناهج المتبعة وأعقبْتُ كلّ ذلك بالصّعوبات التي واجهتني. والفصل الأوّل من المذكرة جانب نظريّ اشتمل على ثلاثة مباحث أساسيّة فالمبحث الأوّل خصّصته للملكة اللّغويّة بداية من تعريفها اللّغوي، وبيان حضورها في الفكر العربي والفكر الغربي، بالإضافة إلى إبراز أهم وسائل اكتسابها. والمبحث الثّاني خصّصته للحديث عن القرآن الكريم من خلال تعريفه وبيان خصائص اللّغة القرآنيّة، ثمّ تطرقتُ إلى أبرز أساليب حفظ القرآن الكريم، لأصل إلى أثر حفظه على تنميّة الملكة اللّغويّة. في حين تناولت في المبحث الثّالث الطّور المتوسط عرّفته، وحدّدت خصائص الفئة العمريّة المستهدفة، مع إبراز أهم خصائص المتعلّم في هذه المرحلة، وأهميّة تنمية الملكة اللّغوية لديه.

أمّا الفصل الثّاني فقد تركته للدراسة الميدانيّة التّطبيقيّة واشتمل على مبحثين حيث بيّنت في المبحث الأوّل أدوات الإجراءات الدراسة، وفي المبحث الثّاني قمت بعرض النّاتج وتحليلها وتفسيرها على ضوء ما جاء في الجانب النظري. وبعد كلّ هذا وما جاء فيه من



تفصيل أنهيتُ بحثي بخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات ثم قائمة المصادر والمراجع أتبعها بآخر أمر ألا وهو الفهارس والملاحق.

قد تمّ الاعتماد في هذه الدراسة على مناهج علمية تتلاءم مع طبيعة الموضوع المدروس تمثلت في المنهج الوصفي الذي يناسب طبيعة البحث حيث عملتُ على وصف وإظهار أثر القرآن على النشء وبيان مدى عظمة الخدمات التي تقدمها المدارس القرآنية قديماً وحديثاً. يليه المنهج التحليلي استعنتُ به لتحليل النتائج المتوصل إليها.

وكأيّ بحث علمي فإنّ هذه الدراسة قد اعترضها جملة من الصعوبات، يذكرُ منها ضيق الوقت وصعوبة التوفيق بين العمل والتفرغ لإتمام هذه المذكرة، بالإضافة إلى عائق تنسيق مواعيد التطبيق الميداني مع التلاميذ والإدارة المدرسية. ورغم كلّ هذه الصعوبات التي عرقلتُ مسار البحث إلا أنّه تمّ بعون من الله عزّ وجلّ وأسأل الله تعالى أن يسخرنا لخدمة كتابه. وفي الختام أتقدم بالشكر الجزيل للدكتورة المشرفة على نصائحها النيرة، دون نسيان الأصدقاء الذين ساعدونا بحكم خبرتهم.

وأنهيتُ هذه المذكرة بتاريخ: 25 ماي 2026

الطالبة: بلخوجة شهرزاد

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

المبحث الأول: الملكة اللغوية

المبحث الثاني: القرآن الكريم

المبحث الثالث: الطّور المتوسط

الفصل الأول:

المبحث الأول: الملكة اللغوية:

مفهوم الملكة لغةً واصطلاحاً:

تعددت مفاهيم مادة (م ل ك) بتعدد المعاجم العربية، وكلّ التعريفات تصبّ في معانٍ مُتقاربة أغلبها جاءت بمعنى الملك والسلطان، والاحتواء، والاستبداد والعبودية.

لقد ورد في معجم العين للعالم اللغوي الخليل بن أحمد الفراهيدي: مَلَك: المَلِكُ اللهُ المَلِكُ المَلِكُ المَلِكُ. والمَلَكُوتُ: ملكُ الله. والمَمْلَكَةُ: سُلْطَانُ المَلِكِ في رَعِيَّتِهِ، يقال: طالت مَمْلَكَتُهُ، وعظم مَلِكُهُ وكَبُرَ. والمَمْلُوكُ: العبدُ أقر بالعبودية. ومِلَاكُ الأمرِ مَا يُعْتَمَدُ عليه. والإملاك: التّرويج... قد أَمْلَكُوهُ ومَلَّكُوهُ أي زَوَّجُوهُ، شَبَّه العَرُوسَ بالمَلِكِ.¹

أمّا في لسان العرب لابن منظور فقد جاء على لسان ابن سيده: المَلِكُ والمَلِكُ احتواء الشيء والقدرة على الاستبداد به، ملكه يملكه ملكاً ومِلكاً وتَمَلَّكاً. المَلَكَةُ والمَمْلَكَةُ: سُلْطَانُ المَلِكِ في رَعِيَّتِهِ، ويقالُ طَالَتْ مَمْلَكَتُهُ وحَسُنَتْ مَمْلَكَتُهُ وعَظُمَ مَلِكُهُ. وقال: كُلٌّ مَنْ يَمْلِكُ فهو مَالِكٌ لأنّه يتأويل الفعل مَالِكُ الدراهم، ومَالِكُ الثَّوبِ، ومَالِكُ يوم الدين. وفي الحديث لا يدخل الجنة سيءُ المَلَكَةِ، ويقالُ: فلانٌ حَسَنُ المَلَكَةِ إذا حَسَنَ الصَّنْعَ إلى مَمَالِكِهِ.²

الفراهيدي (ت 100هـ)، معجم العين، مادة (م ل ك)، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج 5، ص 380.

² ابن منظور (ت 711)، لسان العرب، مادة (م ل ك)، دار الصّادر، ط 3، بيروت 1414هـ، ج 10، ص 492-494.

بعد التعريفات اللغوية لمادة (م ل ك) والتي دارت كلها حول الملك والاحتواء والاستبداد والعبودية، نأتي إلى التعريفات الاصطلاحية للملكة مع بعض علماء وجهابذة اللغة العربية الذين تحدثوا عنها في كتبهم:

عرّف الجرجاني الشريف الملكة أنها: « صفة راسخة في النفس، وتحقيقه أنه تحصل للنفس هيئة بسبب فعل من الأفعال، ويقال لتلك الهيئة: كيفية نفسانية، وتسمى: حالة، ما دامت سريعة الزوال، فإذا تكررت ومارستها النفس حتى رسخت تلك الكيفية فيها وصارت بطيئة الزوال فتصير ملكة، وبالقياص إلى ذلك الفعل: عادةً وخلقاً»¹

وما يفهم من تعريف الجرجاني للملكة أنها تولد مع الطفل وتكون راسخة في النفس، والملكة تتكون بالممارسة و تكرار العمل عليها حتى ترسخ وتثبت، و ذكر أنها في البداية تكون ضعيفة وتقوى بالاشتغال عليها، فالتكرار شرط أساسي في تكوينها، فهي بحاجة إلى طول نفس وشيء من الاستعداد النفسي.

وقد عرّف الفرابي هو الآخر الملكة في قوله: « والإنسان إذا خلا من أول ما يفطر ينهض ويتحرك نحو الشيء الذي تكون حركته إليه أسهل عليه بالفطرة وعلى النوع الذي تكون حركته أسهل عليه وأول ما يفعل شيئاً من ذلك يفعل بقوة فيه بالفطرة ويملكه طبيعة

¹ الجرجاني الشريف (814هـ)، التعريفات، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1403هـ-1983م، ص299.

لا باعتياد له... وإذا كرّر فعل شيء من نوع واحد مراراً كثيرةً حدثت له ملكة اعتيادية،
إمّا خلقيةً أو صناعيةً.¹

ركّز الفراهي في حديثه عن الملكة على الجانب الفطريّ، فالإنسان يبدأ أفعاله بدافع
الفطرة ويميل إلى الشيء السهل دائماً، وإذا قام بتكرار الفعل مرات عديدة نشأت عنده
الملكة. كما قسم الملكة إلى قسمين: خلقية و صناعية.

ويظهر أيضاً مفهوم الملكة عند عالم اللغة الشّيح العلامة ابن جني في كتابه الخصائص
وذلك في قوله: « هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالنّشئة
والجمع والتّحقيق والتّكسير والإضافة والنّسب والتّركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من
أهل اللغة العربيّة بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم ».²

وفي هذا المضرب يُعرّف ابن جني النّحو العربيّ، ويقصدُ بقوله إتباع منهج العرب في
تعلّم اللغة، فالملكة اللّغوية لا تحدثُ إلّا بإتباع منهجهم والسّير على خطاهم وحفظ الصّحيح
الفصيح حتّى تكسب ناصية اللّغة.

والاكتساب اللّغوي عند ابن جني لا يكون إلّا عن طريق مسلكين هما: السّماع والقياس
و بهما تتكوّن الملكة اللّغوية « ومعاذ الله أن ندعي أن جميع اللّغات تستدرك بالأدلة قياساً،

¹ الفراهي (339هـ)، كتاب الحروف، تحقيق محسن مهدي، دار المشرق، ط2، بيروت، لبنان، ص135.

² ابن جني (392هـ)، الخصائص، تحقيق محمد علي النّجار، النّاشر الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ط4، ج1، ص35.

لكن ما أمكن ذلك فيه قلنا به ونبها عليه، كما فعله من قبلنا ممن نحن له متبعون، وعلى مثله وأوضاعه حاذون¹. واختلال أحد هذه الشروط سيؤدي بطبيعة الحال إلى اختلال في تكوين الملكة اللغوية.

ونخلص إلى أن الملكة عند ابن جني تتخمر وتتج عن طريق السماع والقياس، أي نقلاً عن العرب الفصحاء وقياساً على كلامهم حتى نصل إلى اكتساب الملكة.

ومن الباحثين المحدثين الذين اهتموا بالملكة اللغوية وتطرقوا إليها في مؤلفاتهم الدكتور بشير عصام المراكشي الذي خصص لها كتاباً كاملاً يشرح فيه السبل إلى تكوينها حيث ركّز في مجمل كتابه على تنمية المهارات اللغوية من خلال القراءة المكثفة للنصوص العربية الفصيحة، والتدريب على الكتابة والتعبير، مع تأكيده على الجانب التطبيقي في تعلم علوم اللغة لا الاكتفاء بحفظها. وعرفها أنها سجية راسخة في النفس تجعل صاحبها متمكناً من اللسان الفصيح، وتقويه من مفسد اللحن².

الملكة في الفكر العربي (ابن خلدون):

يعتبر العالم الفذ ابن خلدون من العلماء الأوائل الذين أسسوا للتربية في كتبهم.

¹ ابن جني (392)، الخصائص، ج1، ص45.

² ينظر، د. بشير عصام المراكشي، تكوين الملكة اللغوية، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، لبنان، ص29.

و من أهم المصطلحات التي طرحها في المقدمة " الملكة " وقسمها إلى قسمين:

– ملكة عامة متعلقة بالمهارات والصنائع.

– ملكة خاصة متعلقة باللسان.

إذ يقول في تعريفه لها: «و الملكة صفة راسخة تحصل عن استعمال ذلك الفعل وتكرره مرة بعد أخرى حتى ترسخ صورته، وعلى نسبة الأصل تكون الملكة».¹ ومن خلال هذا المفهوم يتضح أنّ الملكة عند ابن خلدون ليست عابرة بل صفة راسخة وثابتة في النفس، تنشأ وتقوى بممارسة الفعل وتكرره، وجودة الملكة مرتبطة بجودة التعليم فإذا صلح الأصل صلحت الملكة. ومن أهم ما يركز عليه ابن خلدون في تكوين الملكة هو التكرار فحسبه الملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال مرات عديدة.²

وفرق ابن خلدون أيضاً بين الملكة والطبع، واعتبر الملكة فعل اختياري غير فطري، أمّا الطبع فهو فطري وُلد الإنسان به «لأنّ الأفعال الاختيارية كلّها ليس شيء منها بالطبع، وإنّما هو يستمرّ بالقدم والمران حتى يصير ملكة راسخة، فيظنّها المشاهد طبيعياً كما هو رأي كثير من البلاداء في اللغة العربيّة، فيقولون: العرب كانت تعرب بالطبع

¹ ابن خلدون (ت808هـ)، المقدمة، دار الفكر، ط1، بيروت، 1401هـ-1981م، ج1، ص501.

² ينظر، المصدر نفسه، ج1، ص765.

وتتطق بالطبع، وهذا وهم».¹

وحسبه أنّها تشبه الطّبع وتتمّ عن طريق الممارسة والمران حتّى تتحوّل إلى ملكة راسخة في النّفس، وعندما تبلغُ منزلة من الرّسوخ يظنّ المشاهد أنّها طبيعيّة، ويضربُ مثلاً بالعرب القدماء الفصحاء إذ يعتقدُ بعض النّاس أنّهم كانوا فصحاء بالسّليقة وبالبداهة وهذا عنده ضربٌ من ضروب الوهم والخيال، فالملكة عندهم مكتسبة نشأت بملازمتهم للغة الفصيحة في بيئتهم وكثرة سماعها واستعمالها وتداولها منذ الصّغر فمن شبّ على شيء شاب عليه، فاستقرت في نفوسهم حتّى بدت كأنّها طبيعيّة للعيان.

ويضربُ ابن خلدون مثلاً بـسيبويه والفارسيّ والزّمخشريّ الذين كانوا أعاجم في نسبهم ومع ذلك صاروا فرسان اللّغة العربيّة لأنّ منشأهم كان في بيئة عربيّة فصيحة فتمكّنوا من اللّغة عن طريق السّماع. فالنّطق بالعربيّة الفصحى ليس صادراً عن الطّبع وليس معطى فطريّاً بل ملكة لسانيّة اجتماعيّة تكتسب بالتّدرج والمران.

وكهذا تغدو الملكاتُ جبلةً ولذلك يظنّ كثير من المغفلين ممّن لم يعرف شأن الملكات أن فصاحة العرب وإتقانهم للإعراب والبلاغة خاصية طبيعيّة محضة لكن في حقيقة الأمر

¹ ابن خلدون (ت808هـ)، المقدّمة، ج1، ص 730.

هي ثمرة تشكلت نتيجة المداومة والاستعمال المستمر للغة وكثرة استخدامها، حيث ظهرت راسخة في ألسنتهم وكأنها من طباعهم.¹

ونخلصُ إلى أنَّ الملكات ليست قدرات فطريّة بل تكتسب وتتأسسُ بالاعتیاد والممارسة كما حدث مع العرب القدامى، وهذا ما ذهب إليه الشّيح العلامة ابن خلدون الذي تحدث فأسهب في مقدّمته عن الملكة وكيفية نشوئها.

المواد التي يجبُ دراستها في المراحل الأولى من التّعليم :

نجد ابن خلدون يؤكّد ضرورة البدء في المراحل التّعليميّة الأولى بتعليم القرآن الكريم واللّغة العربيّة لما لهما من دور أساسيّ في تكوين الملكة اللّغويّة:

أ/- القرآن الكريم:

باعتبار القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وأساس الدين، عدّ مصدراً أصيلاً في تعلّم اللّغة العربيّة وترسيخ ثوابت الأمّة الإسلاميّة، فقد عهد السّلف في جميع الأمصار إلى جعله الرّكيزة الأساسيّة في تربيّة و تعليم الولدان، فصار القرآن الكريم أصل التّعليم الذي تبنى عليه الملكات، وصاحب تعليمهم القرآن الكريم بعض

¹ ينظر، ابن خلدون، المقدّمة، ج1، ص775.

الفصل الأول

المتون العلميّة والأحاديث النبويّة الشريفة، وسبب هذا هو ترسيخ العلم في صدورهم في صغرهم.¹

وقد أكّد الكثير من المختصين والدارسين في شؤون تعلّم اللغة العربيّة أثر القرآن الكريم فهو يعتبر البحر الذي لا تنضب أفكاره وتراكيبه.

ب/- اللغة العربيّة:

لما كانت اللغة العربيّة هي اللغة الأمّ واللغة التي اصطفاه الله عزّ وجلّ من بين كلّ اللغات لتكون اللغة التي نزل بها القرآن الكريم فأعجز بلغاء و فصحاء قريش الذين كانوا يمتلكون ناصية اللغة العربيّة، حيث انبهر فيه الوليد بن المغيرة لما سمعه: «والله إنّ لقوله الذي يقول لحلاوة، وإنّ عليه لطلاوة، وإنّه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنّه ليحطم ما تحته ، وإنّه ليعلو وما يعلى عليه»².

فكان تعلّمها وتعليم قواعدها واجباً قبل أيّ لغة أخرى، خاصّة في ظلّ تدني مستوى المتعلّمين في ممارسة اللغة العربيّة سواءً تحدثاً أو كتابةً وحتىّ قراءةً وصلّ لدرجة القصور والضعف.

¹ ينظر، ابن خلدون، المقدّمة، ج1، ص740.

مصطفى ديب البغا، الواضح في علوم القرآن، دار الكلم الطيّب و دار العلوم الإنسانيّة، ط2، دمشق، 1418هـ-
² 1998م، ص27.

الملكة في الفكر الغربي:

أ/- الملكة اللسانية عند دي سوسير:

عالم اللغويات السويسري فرديناند دي سوسير، مؤسس علم اللغة الحديث والبنويّة، نظر إلى اللغة كنظام اجتماعي وبنية مستقلة، وتحدث عن الملكة اللسانية في تفرقه بين اللغة واللسان، واعتبر اللغة جزءاً من اللسان وهذا الأخير أعمُّ منها فهو متعدد الجوانب واللغة نتاج اجتماعيٍّ لملكة اللسان وفي هذا السياق يرى دي سوسير «اللغة نتاج اجتماعيٍّ لملكة اللسان ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها مجتمع ما ليساعد أفرادَه على ممارسة هذه الملكة».¹

فاللغة ثمرة مكتسبة نتيجة تفاعل اجتماعيٍّ، أوهي ما تواضع عليه مجتمع معين بغرض التّواصل، واللسان ملكةً فطريّةً يشترك فيها كلّ البشر، ومنه اللسان سابق للغة وكلّ هذا يفهم من ما يلي: «لما كان اللسان يعتمد على الملكة الطّبيعيّة في حين اللغة شيء مكتسب تقليديٍّ، كان ينبغي إذن أن لا تكون اللغة في المنزلة الأولى بل يجب أن تخضع للملكة الفطرية».²

¹ دي سوسير، علم اللغة العام، ترجمة يوتيل يوسف عزيز، دار أفاق عربيّة، بغداد، ص27.

² المرجع نفسه، ص28.

دي سوسير تحدث عن الملكة اللسانية حين فرّق بين اللسان واللغة، فاللسان قدرة فطرية يولد بها الإنسان واللغة نتاج اجتماعي تُفعل وتتمى في أحضان المجتمع.

ومنه نستنتج أنّ الملكة اللغوية قدرة فطرية كامنة لدى الفرد غير أنها لا تتطور ولا تفعل إلا داخل الجماعة من خلال اللغة المكتسبة.

ب/- تشومسكي:

رفض نعوم تشومسكي فكرة أنّ اللغة عبارة عن استجابات لمثيرات خارجية، فحسبه اكتساب اللغة ناتج عن القدرة العقلية يقول تشومسكي: «فإذا اعتبرنا أنّ قواعد اللغة تكون تصور المعرفة المكتسبة أو قلة تؤلف مكوناً أساسياً من مكونات هذه المعرفة، فإنّ الملكة اللغوية يمكن اعتبارها خاصية راسخة في الجنس الإنساني، ومكوناً من مكونات العقل الإنساني وخاصية تحول الخبرة إلى قواعد».¹

ومن هنا نفهم أنّ تشومسكي رفض فكرة السلوكيين أنّ اللغة عبارة عن استجابات لمثيرات خارجية، فالطفل يولد وهو مزودّ بقدرات فطرية.

وردّ تشومسكي الاعتبار للغة الإنسانية بعدما كان الإنسان مربوطاً بتقليد ما يسمع، جاء تشومسكي ليدحض الفكرة جملةً وتفصيلاً بما يسمى بالنحو التوليدي أي أنّ الإنسان

¹ ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط2، ص71.

يستطيع التعبير عن أفكاره بصيغ وتراكيب غير متناهية، فهو ينظرُ إلى عملية اكتساب اللغة نظرة مختلفة عن النظرية السلوكية التي أجرت معظم تجاربها على الحيوان.

حيث تقوم النظرية التوليدية التحويلية على المنهج الذهني إذ ينظر إلى الملكة اللغوية بوصفها قدرة غريزية وفطرية فعالة ينفرد بها الإنسان وحده.¹ ومن هنا نخلص أن الملكة اللغوية عند تشومسكي تتجلى في الكفاية اللغوية والمعرفة الفطرية الكامنة في الذهن وأن اللغة لا تكتسب عن طريق المحاكاة فقط، بل يولد الإنسان وهو مزودٌ بقدرة فطرية تسمح له بإنتاج وتوليد العديد من التراكيب اللغوية.

طرق اكتساب الملكة اللغوية:

يرى ابن خلدون أن الملكة لا تكتسب بالطبع بل بالتدرج وكثرة الاستعمال، ولا يمكن تكوين ملكة بمجرد معرفة القواعد النظرية بل تنتج عن الممارسة الدائمة. ومن هذا المنطلق سنخرج إلى طرق اكتساب الملكة اللغوية من منظور ابن خلدون الذي يبرز أهم الوسائل التي تساهم في ترسيخها وتكوينها وهي كالتالي:

¹ ينظر، نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، ص40.

أولاً : السّماع

ركّز ابن خلدون على دور البيئة في تعلّم اللّغة، فالطفّل يتعلّم اللّغة عن طريق السّماع والمعاشة اليوميّة لأهلها وهذا ما أقرته النّظريات الحديثة فحاسة السّمع مهمّة جدّاً في تكوين الملكة ومهارة أساسيّة من مهارات تعلّم اللّغة العربيّة.

وخير دليل على ذلك المتكلم من العرب حينما كانت ملكته اللّغة العربيّة موجودة فيهم يسمعُ كلام أهل بيئته وأساليبهم في خطاباتهم وأشعارهم وطريقة تعبيرهم عن ما يرومونه ثمّ يتكرّر ذلك في كلّ مرّة حتى تصير الملكة صفة راسخة عنده ويصبح كواحد منهم.¹ وهذا ما يؤكّد ضرورة النّشء في بيئة لغويّة حيثُ يكتسبُ الطّفّل اللّغة مباشرة عبر السّماع مثل: سماع وسائل الإعلام الفصيحة والنصوص الأدبيّة الرّاقية.

فالطفّل يتعلّم بالمحاكاة والتّقليد في المراحل العمريّة الأولى. وحتىّ العجم اكتسبوا اللّغة عن طريق معاشتهم للعرب وخاصّة أولئك الذين دخلوا الدين الإسلامي بعد الفتوح الإسلاميّة.

¹ ينظر، ابن خلدون، المقدمة، ج1، ص765.

والم تأمل والمتدبر للقرآن الكريم يلاحظ أن الله قدّم السّمع على البصر في مواضع كثيرة لأهمّيّته في تلقى المعلومات والمعارف قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ الإسراء- الآية 36. وفي موضع آخر ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ الملك- الآية 23.

ثانيًا: كثرة الحفظ وجودة المحفوظ

ربط ابن خلدون اكتساب الملكة اللّغويّة بالحفظ وجودة المحفوظ، وذلك بحفظ كلام العرب الفصيح أجوده وأمتعته شعراً كان أو نثراً، والبداية بالقرآن الكريم والحديث النبويّ الشريف ثمّ يليه كلام فطاحل الشعر العربيّ وخطبهم وأسجاعهم وأشعارهم في كلّ الفنون حتّى يكتسب صفة من عاش بينهم وخالطهم، خاصّة في ظلّ فقدان البيئة الفصيحة في الوقت الرّاهن، فتعويضها يكون بحفظ أجود ما جادت به قرائحهم ثمّ فهمه ووعيه واستعماله في تراكيب مختلفة، وهكذا تحصل الملكة بكثرة الحفظ والاستعمال.¹

¹ ينظر، ابن خلدون، المقدّمة، ج1، ص771-772.

فابن خلدون يرى أنَّ حفظ كلام العرب طريقة فعّالة لتكوين الملكة اللغوية، فمن يكثر حفظ كلامهم كمن عاش في بيئتهم الفصيحة. وأشار ابن خلدون على قدر جودة المحفوظ وكثرته من قلته تكون جودة الملكة فحفظ شعر المتقدمين ليس حفظ شعر المتأخرين، فالأول حسبه أكثر فاعلية لتكوين الملكة لما يحتويه من ثراء لغويّ وقوّة في السبك.¹ والحفظ عملية عقلية مصاحبة للتعلّم منذ الأزل عمل به المعلمون وركزوا على أن يحفظ أبنائهم القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والمتون العلمية منذ نعومة أظافرهم» وهذه هي وسيلة التعليم لدى الأوائل، فكان يعهدُ بالطفل إلى حلقات المساجد لحفظ القرآن والحديث والشعر منذ الصّغر فيكون متحدثاً فصيحاً.²

فحفظ العلم في الصّدر مهمّ جدّاً لأنّه يفيد صاحبه أينما حلّ وارتحل وفي هذا الصّد يقول الإمام الشافعي رحمه الله:

عِلْمِي مَعِي حَيْثُمَا يَمُمْتُ يَنْفَعُنِي قَلْبِي وَعَاءٌ لَا بَطْنُ صُنْدُوقٍ

إِنْ كُنْتُ فِي الْبَيْتِ كَانَ الْعِلْمُ فِيهِ مَعِي وَإِنْ كُنْتُ فِي السُّوقِ كَانَ الْعِلْمُ فِي السُّوقِ³

¹ ينظر، المصدر السابق، ص 796.

بوهني مصطفى، روى ابن خلدون في طرق اكتساب الملكة اللسانية من خلال مقدّمته، مجلة الن(ا)ص، العدد 20

² ديسمبر 2016، ص 24.

³ حسن بن مهدي، صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، دار الكتاب، اليمن، 2009م، ج 1، ص 18.

فالمتعلّم الذي يحتفظ في ذاكرته بنصوص جيّدة، تكون لغته ثريّة وتكون له القدرة على التعبير بلباقة فيختار من رصيده اللّغويّ الذي يحفظه ما يشاء للتّعبير عن المعنى المراد. ففي نظر السّلف الصّالح أنّ العلم لا يحصل إلّا بالحفظ فكان الواحد منهم في طريقه إلى العلم يبدأ بحفظ كتاب الله أولاً والأحاديث النّبويّة الشّريفة ثمّ يحفظ ما لا يتناهى من القصائد الشّعريّة المتنوعة في شتّى الأغراض، وكذا المتون العلميّة في مختلف الفنون.

ومن أقوالهم التي يقدسون فيها الحفظ ويبينون أهمّيّته ما يلي: «من حفظ المتون حاز الفنون، ومن لم يحفظ الأصول حرّم الوصول، فمنزلة الحفظ من العلم أرفع منزلة، بل الحفظ شرط العلم، والشرط ما يلزم من عدمه العدم، ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم».¹

ثالثاً: الفهم

الحفظ لوحده غير كاف لامتلاك الملكة وهذا الحفظ لا بد أن يتبعه فهم. فالحافظ عليه أن يفهم ما يحفظه وإلّا لن تحدث الملكة اللّغويّة، وقد أشار ابن خلدون لهذا الطّرح في

¹ عبد القيوم السحيباني، الحفظ...أهميته- عجائبه- طريقته-أسبابه، دار القاسم، ط1، الرياض، السعودية، ص5.

مقدّمته حيث لام أهل إفريقية والمغرب على اقتصارهم على حفظ القرآن الكريم. في هذه الحالة يحصل حفظ دون فهم لمعانيه.¹

لابد أن يخالط الحفظ فهما من تفاسير وشروح لغريب المفردات ومعرفة بقواعد النحو حتّى لا يقع الحافظ في اللّحن ويأخذ الإثم بدل الأجر والثّواب. فالفهم أوّلا والحفظ ثانيًا، والمقصود به أن يستطيع الإنسان توظيف وتطبيق ما يحفظ في مواقف متعددة.

ومنه نخلص أنّ الحفظ والفهم مترابطين كلاهما يكمل الآخر فالفهم يتعرّز ويثبت بالحفظ، غير أنّ الفهم هو وعي بالمعنى لذا فهو أساس التفكير السليم والتّعلم الحقيقي.

رابعًا: الاستعمال

نواصل مع طرق اكتساب الملكة فبعد الحفظ والفهم يليه الاستعمال، فهذه الثلاثة مجتمعة مع البعض سبيل في تكوين الملكة اللّغويّة، يقول ابن خلدون في هذا الصّدّد « ثمّ يتصرّف بعد ذلك في التّعبير عمّا في ضميره على حسب عباراتهم وتأليف كلماتهم وما وعاه وحفظه من أساليبهم وترتيب ألفاظهم فتحصل له هذه الملكة بهذا الحفظ والاستعمال ويزداد بكثرتهما رسوخاً وقوّةً ويحتاج مع ذلك إلى سلامة الطّبع والتّفهم الحسن لمنازع العرب وأساليبهم في التّراكيب ومراعاة التّطبيق بينها وبين مقتضيات الأحوال».¹ ابن خلدون

¹ ينظر، ابن خلدون، المقدّمة، ج1، ص741.

يدعوا إلى استعمال اللّغة ونسج الكلام على منوال القدامى فالممارسة تُقوّى الملكة وتصبح اللّغة سليقةً لا تكلفاً ولا اصطناع فيها.

و يتضح من كلّ ما سبق أنّ اكتساب الملكة اللّغويّة من منظور ابن خلدون يتأسّس على أربعة عناصر تشكّل ترابطاً وثيقاً فيما بينها وهي: السّماع، الحفظ، الفهم، والاستعمال. فالسّماع يزوّد المتعلّم بالمادّة اللّغويّة الصّحيحة السّليمة، يليه الحفظ ليمنتها ويرسخها، ويصاحبه فهماً واستيعاباً للمعاني والتراكيب، ليختتم المتعلّم بترجمة فعليّة لما تعلّمه عن طريق الاستعمال وهكذا تتصير الملكة اللّغويّة.

¹ المصدر السابق، ص 771-772.

المبحث الثاني: القرآن الكريم

تعريف القرآن الكريم لغةً واصطلاحاً:

للقرآن الكريم عدّة تعريفات لغويّة نذكرُ منها ما جاء في لسان العرب لابن منظور:

القرآنُ هو: «التنزيلُ العزيز، قرأه يقرؤه، قرأاً وقراءةً وقرأنا فهو مقروءٌ.

ومعنى القرآن معنى الجمع وسُمِّيَ قرآناً لأنه يجمعُ السُّورَ فيضمُّها وقوله تعالى: ﴿إِنَّ

عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾¹ سورة القيامة، الآية: 17.

وعرّفه أبو بكر الرّازي في مختار الصّحاح: «(قرأ) الكتاب (قراءةً) و(قرأنا) بالضم.

و(قرأ) الشّيء (قرأنا) بالضم أي جمعه وضمّه، ومنه سُمِّيَ القرآن لأنه يجمعُ السُّور

ويضمُّها وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ القيامة، الآية 17- أي قراءته².

ومن التّعريفات الاصطلاحية للقرآن الكريم تعريف الطّاهر بن عاشور:

¹ ابن منظور (711هـ)، لسان العرب، مادة (قرأ)، دار الصّاد، بيروت، ج1، ص128.
أبوبكر الرّازي (606هـ)، مختار الصّحاح، مادة (قرأ)، المكتبة العصريّة، الدار النّموذجية، ط5، بيروت، سنة 1999م، ص249.

« فالقرآن هو الكلام الذي أوحاه الله تعالى كلاماً عربياً إلى محمد ﷺ بواسطة جبريل على أن يبلغه الرسول ﷺ للأمة باللفظ الذي أوحى له إليه للعمل به ولقراءة ما يتيسر لهم أن يقرؤوه منه في صلواتهم وجعل قراءته عبادة ».¹

« هو كلام الله المعجز بنصّه لفظاً ومعنى، أوحاه الله تعالى إلى رسوله محمد ﷺ في مطلع القرن السابع للميلاد بواسطة الملك جبريل عليه السلام، منجماً متفرقاً - وليس دفعةً واحدةً على شكل سور كاملة أو أجزاء من سور وآيات وقد استغرق تنزيله ثلاثاً وعشرين سنة على حسب المناسبات والأحوال التي كانت تمرُّ بها الدعوة منها ثلاث عشر سنة في مكة وعشر سنوات في المدينة (يثرب) ».²

فضل القرآن الكريم:

إنَّ حفظ القرآن الكريم والاجتماع على تلاوته ومدارسته وتعلّم أحكامه وإتباع أوامره واجتناب نواهيه فضلٌ كبيرٌ وخيرٌ كثيرٌ. وفيما يلي نسرّدُ بعض فضائل القرآن الكثيرة التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة:

¹ الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، 1984م-1404هـ، ج1، ص70.

² عبد الوهاب صالح الشايع، مدخل للتعريف بالقرآن الكريم، الجمعية الكويتية للتواصل الحضري، ط1، ص5.

1/-- تحصيل الأجر والثواب اللامنقطع، فحفظ القرآن تجارة رابحة لن تبور لقوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ

تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ﴾ فاطر، رقم الآية 29.

كما يُبين أيضاً حديث رسولنا الكريم فضل القرآن العظيم وعن ابن مسعود رضي الله عنه

قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ فَلَهُ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا

أَقُولُ: أَلَمْ حَرْفٌ، وَلَكِنْ: أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ﴾ رواه الترميذي، وقال:

حديث حسن صحيح¹.

2/- ومن فضائله أيضاً ما جاء في حديثه ﷺ: عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم: ﴿خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ﴾ رواه البخاري² ويقصد به

معلم القرآن ومتعلمه هم خير الناس.

3/- الاطمئنان النفسي الذي يشعر به قارئ القرآن والمستمع إليه، فهو كلام الله الذي

تتحقق به السعادة الدنيوية والأخروية لقوله عز وجل: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾

سورة الرعد، الآية 28.

الترمذي(ت279هـ)، سنن الترمذي، تحقيق وتخريج: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت،

¹1996م، ج1، رقم الحديث 2910، ص 33.

البخاري(ت256هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، 1311هـ،

²ج6، رقم الحديث 5027، ص192.

4/- تعليق قلب الناشئة بالمساجد، فيكبرُ الصَّبِيُّ وقلبه معلقٌ ببيوت الله يتوافدُ عليها لأجل الهداية وحفظ القرآن الكريم.

5/- ينالُ حافظ القرآن منزلة رفيعة يوم القيامة لما جاء في حديثه ﷺ فعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «يَقَالُ لِحَافِظِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ، وَارْتَقِ، وَرَئِلَ كَمَا كُنْتَ تُرْتَلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَازِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُوهَا» حسنٌ صحيح¹

6/- قارئ القرآن يلبس والديه تاج الوقار يوم القيامة.²

خصائص اللغة القرآنية:

إنَّ اللغةَ العربيَّةَ هي لغةٌ ساميةٌ قديمةٌ، تمتازُ بثرائها اللغوي ودقتها التعبيرية فقد اختارها الله عزَّ وجلَّ من بين كلِّ اللغات لتكون لغة كتابه الكريم لقوله تعالى:

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ سورة يوسف، رقم الآية 02 وهذا ما زادها مكانة وقداسة عند المسلمين واعترافاً واحتراماً عند غيرهم.

أبو داود (275هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ج2، رقم الحديث 1464، ص73.

ينظر، عماد سيف بن عبد الرحمن العبد اللطيف، التَّحْصِيلُ الدِّرَاسِي وَالْقِيمُ الْخَلْقِيَّة، دار التفسير، ط1، جدة، 1435هـ-2014م، ص30-31-32.

اللغة العربية اتسمت بجملة من الخصائص ميزتها عن غيرها من اللغات، نوردُ بعضاً منها في ما يلي:

* غزارة مفرداتها: ميزة فريدة تمتازُ بها اللغة العربية عن غيرها فكلّ مادة من موادّها تشتق منها عشرات الكلمات، وهي خاصيّة وهبها الله إياها حتّى تضمن بقائها وقدرتها على مواكبة ومسايرة تصرفات الحياة.

* المشترك اللفظي: والمقصودُ به أن يكون للفظه أكثر من معنى توحى به ومثال ذلك عن "العين" تطلقُ على العين النّاطرة، وعلى الجاسوس، وعلى عين الماء، وعلى الحسد...
* التّرادف: وهو سمةٌ أيضاً من سمات اللغة العربية ونعني به أن يكون للشئ أكثر من لفظ يدلّ عليه مثل: الأسد، السيف...

* الإعراب: كان العرب يتكلمون اللغة سليقة بالطّبع حتّى جاءت الضرورة إلى حماية اللسان العربيّ بعد شيوع اللّحن في الأوساط، فسارع العلماء لحماية القرآن من اللّحن ومنه ظهرت حركة التّأليف في علم النّحو. ويقول القلقشندي: « لا نزاع أنّ النّحو هو قانون اللغة العربيّة وميزان تقويمها ».¹

القلقشندي (ت821هـ)، كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلميّة، ط1، بيروت 1407هـ-1987م،
¹ ج1، ص204.

يقول ابن منظور: « والإعرابُ الذي النحو إنما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ. وأعرب كلامه إذا لم يلحن في الإعراب ».¹

*الاشتقاق: اللغة العربية لغة اشتقاقية وهذا ما يزيد ثرائها اللغوي والاشتقاق إنما يدل على مرونة اللغة وقابليتها لمواكبة التطورات « الاشتقاق: من أشرف علوم العربية وأدقها وأنفعها، وأكثرها ردًا إلى أبوابها، ألا ترى أن مدار علم التصريف في معرفة الزائد من الأصلي عليه، حتى قال بعضهم: لو حذفت المصادر، وارتفع الاشتقاق من كل كلام: لم توجد صفة لموصوف، ولا فعل لفاعل ».²

*الإيجاز: الإيجاز أسلوب بلاغي يقصد به التعبير عن المعنى الكثير باللفظ القليل.

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ سورة البقرة، رقم الآية: 179

آية قصيرة لكن معناها عظيم جدًا فالقصاص يمنع القتل العشوائي ويحفظ النفس باعتبارها كلية من الكليات الخمس.

وفي أهمية الإيجاز يقول الثعالبي: « من أراد أن يعرف جوامع الكلام ويتنبه على فضل

الإعجاز والاختصار ويحيط ببلاغة الإيماء ويفطن لكفاية الإيجاز فليتدبر القرآن ».¹

¹ ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص 589.

² ابن النجار (ت643هـ)، كتاب شرح الكوكب المنير، مكتبة العيكان، ط2، 1418هـ-1997م، ج1، ص204.

أشهر أساليب تحفيظ القرآن الكريم :

أساليب وطرق تحفيظ القرآن الكريم عديدة ومتعددة تختلف باختلاف الزمان والمكان فمنها القديمة والحديثة تنوعت حسب المربين، نذكر منها:

أسلوب التلقين:

أسلوب التلقين من أقدم وأعرق أساليب حفظ القرآن منذ الأزل، وهو طريقة تعليمية تعتمد على المشافهة المباشرة. يقوم هذا الأسلوب: على أن يقرأ المعلم أو الشيخ الوجه أو الآية قراءة صحيحة سليمة من الأخطاء، والطالب ينصت ويعيد ما سمعه عن شيخه، وبعدها يكلف المعلم الطالب بحفظه ثم عرضه عليه في المرة القادمة.

ولهذا الأسلوب فائدة كبيرة في تفادي اللحن بنوعيه الجلي والخفي نظراً لكثرة ترداد القراءات وسماعها عن الشيخ. ويناسب المتعلمين في المراحل العمرية الأولى كونهم لا يحسنون القراءة جيداً وتكثر أخطائهم. وينقسم التلقين إلى قسمين هما:

أ/- التلقين الفردي: وهو أن يجلس الطالب مع شيخه وجهاً لوجه، ويقرأ الشيخ الثمن أو الوجه والطالب يعيد، وتكمن فائدته في التصحيح الفوري والمباشر، وهذا الأسلوب يراعي الفروق الفردية ويكون حافزاً في زيادة التنافس بين الطلاب.

¹ الثعالبي (875هـ)، الإعجاز والإيجاز، المطبعة العمومية، ط1، مصر، 1897، ص10.

وأرقى وأسمى سور التلقين الفرديّ عبر التاريخ هو تلقي الرسول ﷺ القرآن الكريم مشافهة عن طريق الملك جبريل عليه السلام لقوله تعالى: ﴿وَنَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ سورة الشعراء، رقم الآية: 193-194.

ب/- التلقين الجماعي: يعتمد على ترديد مجموعة من المتعلمين للآيات والسور خلف المعلم بصوت واحد، وهو أسلوب يساعد في تنمية روح التفاعل والتشجيع الجماعي وترسيخ الحفظ من خلال كثرة التكرار.

أسلوب التكرار:

يعتبر أسلوب التكرار منهجاً من مناهج التحفيظ يعتمد على إعادة الآية أو الوجه أو الثمن مرات عديدة حتى يرسخ في الذاكرة، فالتكرار أساس الحفظ الثابت الذي لا يزول. والجدير بالذكر أنّ بعض الطلبة يستعملون السبحة لترداد وتكرار الثمن 100 مرة أو 200 مرة، وفي بعض المناطق مثل: الشناقطة في بلاد شنقيط وهي المنطقة المعروفة اليوم بموريتانيا يصلون إلى 500 مرة. وهذا دليل قاطع على أهمية التكرار في عملية الحفظ كما سبق وأشرنا. وأخيراً نقول بأن أسلوب التكرار أسلوب يصلح مع الطلبة الكبار الذين يحسنون القراءة دون أخطاء.

أسلوب المراجعة:

أسلوب المراجعة هو إعادة استظهار وتسميع السور والأحزاب التي تم حفظها سابقاً بقصد ترسيخها ونقلها إلى الذاكرة العميقة.

فالمراجعة هي عمود الحفظ ومخه وقلبه النابض الذي إذا انقطع تشتت الحفظ وتلاشى واندثر، وهنا نلاحظ أن الحفظ لابد له من مراجعة دائمة للحفاظ عليه سواء تعلق الأمر بحفظ القرآن الكريم أو حفظ الأشعار أو الروائع وغير ذلك. قال الرسول ﷺ:

﴿تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ فَوَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَلْفًا مِنَ الْإِبْلِ

فِي عَقْلِهِا¹

آثار حفظ القرآن الكريم في تنمية الملكة اللغوية:

من آثار حفظ القرآن الكريم في تنمية الملكة اللغوية نجد:

1/- إثراء الرصيد اللغوي:

إن حفظ القرآن الكريم يكسب صاحبه ثراء لغويًا منقطع النظير، فيعلو رصيده اللغوي

بمفردات راقية فيستطيع التعبير عما يجول في خاطره بشتى المفردات، وينوع في

مسلم بن الحجاج (875هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى الحلبي وشركاه، القاهرة، 1374هـ، 1955، ج1، رقم الحديث، 791، ص 545.

التراكيب وهنا يظهر الفرق جلياً بين الحافظ للقرآن وغير الحافظ. وتساعده المفردات على التأثير والإقناع واستخدام الحجة البالغة وبهذا تزيد ثروته اللغوية.

وأعظم ما تنمو به الثروة اللغوية هو حفظ القرآن الكريم ذلك أن ألفاظه تزيد عن سبع وسبعين ألف مفردة ولهذا هو المنبع الرئيس لاستقواء أفصح وأعذب الألفاظ « فألفاظ القرآن هي لبّ كلام العرب و زبدته، وواسطته و كرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم، وما عداها وعدا الألفاظ المتفرعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة، وكالحثالة والتبن بالإضافة إلى لبوب الحنطة».¹

فالألفاظ التي يحصل عليها حافظ القرآن ليست كالألفاظ التي يحصل عليها بحفظ كلام البشر من شعر ونثر، فهو متميز عن غيره بالجزالة وقوة اللفظ وبلاغة المعنى كونه

الراغب الأصفهاني(ت502هـ)، كتاب مفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان الدواوي، دار القلم، الدار الشامية، ط1 بيروت، ص55.

المعجزة التي أبهرت حذاق وفصحاء قريش. فلا تجد أفصح ولا أعذب ولا أجزل من ألفاظه ولا تراكيبه.¹

وما يزيد تأكيداً ويقطع الشك باليقين على الثروة اللغوية المكتسبة من الذكر الحكيم هو اقتباس الأدباء والشعراء وتضمنينهم لمعانيه بغرض تزويق وإضفاء قيمة الجمالية على روائعهم، أو دعم أفكارهم وتوضيحها وتقويتها.

وما نلاحظه أيضاً أن الكثير من العلماء والمشايخ من حفظة القرآن الكريم في كلامهم اليومي يستعملون ويقتبسون مفردات من القرآن الكريم كمثل: ذهب هباءً منثوراً، كنت له بالمرصاد، ولا هم يحزنون، صم بكم، وما على الرسول إلاّ البلاغ... ومثال ذلك ما جاء في البيت الشعري الآتي ذكره:

إِنْ كُنْتَ أَزَعَمْتَ عَلَى هَجَرِنَا مِنْ غَيْرِ مَا جُرِمَ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ

وَإِنْ تَبَدَّلْتَ بِنَا غَيْرَنَا فَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعَمَ الْوَكِيلُ¹

وهذا ما هو إلاّ دليل على زيادة الثروة اللغوية فالقرآن الكريم حوى أعذبها وأفصحها وأشرفها.

ينظر، الخطابي، بيان الإعجاز، تحقيق محمد خلف اللهو محمد زغلول سلام، دار المعارف، ط3، مصر، ج1، ص27.

¹ الخطيب القزويني (ت739هـ)، التلخيص في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1904م، ص 422.

وأثبتت الكثير من الدراسات أنَّ حفظ القرآن في مرحلة الطفولة يقوِّي الذاكرة ويزيدُ في الثَّروة اللُّغويَّة باعتبارها من أهم المراحل للتَّزود بالثَّروة اللُّغويَّة واكتساب اللغة، ويظهر أثرها فيما بعد على الجانب الفكري والاجتماعي.¹

النطق السليم:

« من الصَّقات المهمة في القارئ والمتحدث: سلامة النطق وتعني أكثر من سلامة النطق صوتيًّا، صرفيًّا، نحويًّا ». ²

ومن هنا نفهم أنَّ من الأمور المهمة في النطق السليم سلامة النطق صوتيًّا ويقصدُ به إخراج الحروف والأصوات من مخارجها السليمة بوضوح ودقَّة مع مراعاة التَّشكيل الإعرابيَّ الصَّحيح وكذا الإيقاع المناسب ومواطن النبر والتَّغيم لضمان وصول المعنى سليماً دون خلل. وفي هذا الصَّد نستشهد بقول الماوردي في آداب الكلام: «وَمِنْ آدَابِهِ: أَنْ يُرَاعِيَ مَخَارِجَ كَلَامِهِ بِحَسَبِ مَقَاصِدِهِ وَأَغْرَاضِهِ فَإِنْ كَانَ تَرْغِيْبًا قَرَنَهُ بِاللِّينِ وَاللُّطْفِ، وَإِنْ كَانَ تَرْهِيْبًا خَلَطَهُ بِالْخُشُونَةِ وَالْعُنْفِ، فَإِنَّ لِينَ اللَّفْظِ فِي التَّرْهِيْبِ وَخُشُونَتُهُ فِي التَّرْغِيْبِ خُرُوجٌ عَنِ مَوْضِعِهِمَا وَتَعْطِيلٌ لِلْمَقْصُودِ بِهِمَا، فَيَصِيرُ الْكَلَامُ لَغْوًا وَالْغَرَضُ

ينظر، يوسف العليوي، أثر تعلم القرآن الكريم في اكتساب الملكة اللسانية، الموسوعة القرآنية، تاريخ الزيارة:

¹ 2025/12/25 الرابط: <https://quranpedia.net/book/990/1/14>

² المرجع نفسه.

المَقْصُودُ لَهُوَ¹. وقد يَختل المعنى ويصعب الفهم عند عدم خروج الحرف من مخرجه الصَّحِيح كإبدال الثاء تاء وغير ذلك.

والسَّلامة الصَّوتِيَّة تتحقَّق بالاستماع والإنصات للقرآن الكريم فهو أفصح كلام يعلو ولا يُعلَى عليه وذلك حين يتلقاه الصَّبِيُّ مجودًا ويحسنُ قراءته كما أنزل وكما نُقل عن الرِّسُول ﷺ، فَالتَّجْوِيدُ هو إعطاء الحرف حقَّه ومستحقَّه. يقول ابن الجزريّ في متن الجزريَّة في باب التَّجْوِيد:

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتَّمٌ لَزِمٌ	مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ الْقُرْآنَ آثَمُ
لِأَنَّهُ بِهِ إِلَهٌ أَنْزَلَا	وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا
وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التَّلَاوَةِ	وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ
وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا	مِنْ كُلِّ صِفَةٍ وَمُسْتَحَقَّهَا
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ	وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفِ	بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بَلَا تَعَسَّفِ ²

¹ الماوردي(ت450هـ)، كتاب أدب الدنيا والدين، دار اقرأ، ط4، بيروت، 1405هـ-1985 م، ص291 .

² ابن الجزري(ت833هـ)، متن الجزريَّة، دار نور المكتبات، ط4، جدة، 1428هـ-2006م، ص 3 و4.

فيتقن الصَّبِيُّ قراءة القرآن بالتَّجْوِيدِ ومنه يَتَقَوَّمُ نطقه ويتمظهر ذلك في حديثه ولغته .

أما السَّلامَةُ الثَّانِيَّةُ هي السَّلامَةُ الصَّرْفِيَّةُ « فالمقصود بها ما يهدف إليه علم التَّصْرِيفِ، من العناية بهيئة الكلمة المفردة، وكيفية بنائها ونطقها كما نطق بها العرب في معانيها الملائمة لها».¹

وإذا لم تتحقق السَّلامَةُ الصَّرْفِيَّةُ فَإِنَّ النُّطْقَ يكون غير سليم وبالتالي يحصل سوء فهم وإفهام وتتحقق بتلقي كلام العرب والرَّجُوع إلى المعاجم التُّراثِيَّةِ الَّتِي تعتنى ببنية الكلمة وهيأتها، وتبقى أهم وسيلة هي حفظ كلام الله الَّذِي نزل بلسان عربي.²

أما السَّلامَةُ الثَّالِثَةُ والأخيرة هي السَّلامَةُ النُّحُوِيَّةُ، فعلم النُّحُو يهدف إلى صون اللِّسان عن الخطأ والزَّلَلِ واللَّحْنِ من خلال دراسة أحوال أواخر الكلمة (الإعراب والبناء) « وتتحقق السَّلامَةُ النُّحُوِيَّةُ بوسائل عديدة منها التَّلْقِي وتعلُّم النُّحُو، والاستماع إلى الكلام العربيِّ الفصيح وحفظه معرباً، ومن أهم ذلك حفظ كلام الله وتلاوته».³

¹ يوسف العليوي، أثر تعلم القرآن الكريم في اكتساب الملكة.

² ينظر، المرجع نفسه.

³ المرجع نفسه.

التعبير البليغ:

من أراد أن يغدو فصيح اللسان متحكماً في زمام الكتابة والتعبير لا يكون ذلك إلا بمطالعة أفصح النصوص وأمتعها وأروعها، ولا ريب أن أول كتاب يتصدر القائمة هو القرآن الكريم فهو بوابة الفصاحة لكل راغب في إتقان اللغة العربية. وبلاغة الأدباء العرب كانت نتيجة لتذوقهم بلاغته والوقوف على روائعه.¹

فالقرآن الكريم هو المصدر والمنبع الأسمى والأعلى للفصاحة وحسن البيان وكان نزوله سبباً في الارتقاء بالأسلوب العربي فصارت الألفاظ أكثر جزالة وأقوى تعبيراً عما كانت عليه. والقرآن يزود صاحبه بمقاليد الفصاحة والبلاغة، والإنسان حينما تكون له القدرة على التعبير عن مقتضى الحال فإنه نال زمام الملكة اللغوية وذلك نظراً لإعجازه.

ومن إعجاز القرآن الكريم أنه انتقى الألفاظ انتقاءً دقيقاً فلا زيادة ولا نقصان في المعنى وهذا ما جعل التعبير القرآني نموذجاً يقتدى به في الوضوح والإيجاز وحسن النظم، والقرآن معجزٌ بلفظه ومعناه معاً فلا يمكن فصل أحدهما عن الآخر.

فحفظ القرآن يُكسب صاحبه براعة ودقة في حسن التعبير وذلك من خلال ملازمة النص القرآني فيكسب صاحبه حساً لغوياً عالياً، ويكون حافظ القرآن ذكياً في انتقاء الألفاظ

¹ محمد حسّان الطيّان، كيف تغدو فصيحاً، مجلة الوعي الإسلامي، ط1، مجلة كويتية شهرية، ص90.

المناسبة للمعنى الذي يرومه دون حشوٍ أو إطنابٍ، ويوسع مداركه من خلال التّويع في الأساليب والصّور البيانيّة بما يتناسب مع المقام، فهذا يكتسبُ الحافظُ مقاليد الكتابة الجيدة والجادة¹

المبحث الثالث: الطّور المتوسط

يُعرّف الطّور المتوسط على أنّه: « مرحلة تعليميّة تقعُ بين مرحلة التّعليم الابتدائي ومرحلة التّعليم الثّانوي، ومدّتها أربع سنوات بعد أن كانت ثلاث سنوات، يلتحق بها التّلاميذ الذين أنهوا المرحلة الابتدائيّة والتي مدّتها خمس سنوات بدل ست سنوات»².

فالمرحلة المتوسطة هي بوابة التّلميذ للانتقال إلى الثّانويّة بعد التّويع بشهادة التّعليم المتوسط والهدف منها تنمية قدرات التّلاميذ الفكريّة والنّفسيّة وتوجيه ميوله.

وفي هذه المرحلة يتمّ التركيز على المفاهيم الأخلاقيّة والقيم العليا وبعض المفاهيم الأساسيّة في الدين والتّاريخ، وتزويد المتعلّم بالمعارف يكون قائماً على مراعاة احتياجاته ومستواه العمري بشعار أعطيه ما يحتاج في الوقت الذي يحتاج.

ينظر، د. بكار أمحمد، أثر الحفظ الواعي في تعلّم اللّغة العربيّة واكتساب مهاراتها الأساسيّة، مجلة الباحث، 2021، ص554¹.

أ.بومعراف نسيم وأ. أحمد سعيدي، انعكاسات الإصلاح التّربوي في الجزائر على التّحصيل الدراسي للتّلاميذ في مرحلة التّعليم المتوسط: دراسة ميدانية بإكاديمية يوسف العمودي، بسكرة، ص310².

وتقسم المرحلة المتوسطة في التعليم الجزائري إلى ثلاث أطوار:

- الطّور الأوّل ويشمل السّنة أولى.

- الطّور الثّاني ويمثّل السّنة الثّانية والسّنة الثّالثة.

- الطّور الثّالث فيشمل السّنة الرّابعة.

الفئة العمرية المستهدفة:

إنّ الفئة المستهدفة في الطّور المتوسط عادة هي فئة المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 11 سنة و15 سنة و أحياناً نجد تفاوتاً بسبب سن الالتحاق أو سن الإعادة.

وهذه المرحلة تتميّز بانتقال الطّفل من الطّفولة إلى المراهقة، وفيها تنمو قدراته العقليّة وتتّشكل ميوله وهذا ما يجب مراعاته أثناء بناء المناهج التي لا بد أن تحقق مجموعة من الأهداف المحدّدة سابقاً للوصول إلى النموذج المنشود.

خصائص المتعلّم في هذه المرحلة :

يتميّز المتعلّمون في هذه مرحلة التعليم المتوسط بجملة من الخصائص الجسديّة، العقليّة، والانفعاليّة، الاجتماعيّة واللّغويّة وهذه الخصائص تميّزهم عن غيرهم في المراحل التعليميّة الأخرى سواءً مرحلة التعليم الابتدائي أو الثانوي:

أ/- الخصائص الجسميّة:

في هذه المرحلة يتسارع و يزداد نمو المتعلّم ويظهرُ عليه تغيرات جسميّة وجسديّة، بحيث يلاحظُ عليه نمو سريع في الطّول وزيادة في الوزن، وخشونة في الصّوت، وظهور حب الشباب وعلامات البلوغ عند الجنسين...ويتبيّن ممّا سبق أنّ المتعلّمين في هذه المرحلة يتميّزون بطفرة في النّمو ويولون اهتماماً كبيراً بمظهرهم الخارجي وتظهر عليهم ملامح مرحلة المراهقة.

ب/- الخصائص العقليّة:

يزدادُ في هذه المرحلة نشاط المتعلّم العقلي ويصبحُ قادراً على التّمييز بين نواحي الحياة وإصدار الأحكام ويميلُ عقله نحو التّناقض أكثر وإلى النّقد، وطرح الأسئلة ومحاولة فهم الأسباب والنتائج، وتزدادُ رغبته في الاستكشاف والفضول والميل إلى الاستقلال الذاتي.

ج/- الخصائص الانفعاليّة:

يميلُ المتعلّم في هذه المرحلة إلى البطولة والمغامرة وتزدادُ جرأته، كما يشهدُ تقلباً في المشاعر وسرعة في الغضب وحساسيّة زائدة قد يصلُ إلى ممارسة أعمال عدوانيّة قد تضرُّ به وبمن حوله ويسعى إلى إثبات الذات والرّغبة في الحصول على الاهتمام والتّقدير سواءً من العائلة أو الأصدقاء أو حتّى في المدرسة.

د/- الخصائص الاجتماعية:

تتسع علاقات المتعلمين ويزدادون إحساساً بالمجتمع وتفاعلاً معه من خلال الاحتكاك بالجماعة، والتدريب على العمل الجماعي والتعاون وتحمل المسؤولية.

ه/- الخصائص اللغوية:

أما من الناحية اللغوية فتزداد ثروته اللغوية ويكسب تراكيب ومفردات جديدة، لذا وُجب استغلال هذه المرحلة لتزويد المتعلمين بنصوص جيدة وثرية لتحقيق جودة التعليم.

أهمية تنمية الملكة اللغوية في هذه المرحلة :

إن تنمية الملكة اللغوية في الطور المتوسط مهمة جداً باعتبارها مرحلة انتقالية في النمو العقلي والمعرفي لدى المتعلم، وفيها ترسخ مهارات الفهم والتعبير.

ومنه فإن العناية بتنمية الملكة اللغوية في هذه المرحلة تساهم في تحسين التحصيل

الدراسي وبناء شخصية متوازنة قادرة على التواصل السليم في الوسط المدرسي

والاجتماعي.

ويمكن حصر هذه الأهمية في النقاط التالية:

* في التحصيل الدراسي:

إنّ اللغة مفتاح الفهم في كلّ المواد سواءً الأدبيّة منها أو العلميّة، وضعف الملكة اللّغويّة بطبيعة الحال يؤدي إلى ضعف في الفهم والتّعبير وحل المشكلات والوضعيات المعقدة فهمها، فالتلميذ الذي لا يفهم فحوى السؤال لا يستطيع الإجابة الدقيقة عنه، أو ربما يُعطيه منحى آخر، فالمتعلّم سيصعبُ عليه فهم ما يدرس وفهم نصوصه والتّعبير عن أفكاره في مختلف المواد.

* في التّفكير:

اللّغة أساسُ التّفكير فهو مرتبطٌ بها أشد الارتباط، فكّلما اتسع المخزون اللّغويّ اتسع معه التّفكير، فتنميّة الملكة اللّغويّة تسهمُ جليّاً في الارتقاء بالقدرات الفكريّة للمتعلّم فاللّغة وسيلة لتحليل والاستنتاج. والطّور المتوسط هو مرحلة انتقاليّة نحو التّفكير المجرد فتتفتح آفاق المتعلّم وتتسع مداركه وتبرز أفكاره. وكما أنّ اللّغة تعملُ على توسيع دائرة التّفكير فكّلما زادت ثروة المتعلّم اللّغويّة زادت قدرته على التّفكير.

*في بناء الشخصية:

المتعلّم في هذه المرحلة يكون في سن المراهقة ويشهدُ العديد من الاضطرابات، ومرحلة المراهقة تستدعي معاملة خاصّة للتلاميذ، فالتّلميذُ تحصلُ عليهم العديد من التّغيرات الجسميّة والنّفسيّة، ويكون في طور بناء شخصيته وبدون شك سيتأثر بأيّ شيء يلحقه أمامه سواء أكان سلبياً أم إيجابياً.

وهكذا يمكننا القول بأهميّة تنمية الملكة اللّغويّة في هذه المرحلة مهمّة للغاية لأنّه يستطيع التّعبير عن نفسه وعن آرائه لأنّه يملك الرّصيد اللّغوي الذي يؤهله لذلك، وتزداد ثقته في الكلام ومحاورة الآخرين دون تردّد وبهذا يندمج في مجتمعه ويبني علاقاته مع محيطه الخارجي.

*في الحفاظ على اللّغة العربيّة:

إنّ المتصفح لمناهج اللّغة العربيّة في الطّور المتوسط يجدّه يضم جملة من الأهداف المتمثلة في :

- تمكين المتعلّمين من المهارات الأربع (الاستماع- التّحدث- القراءة- الكتابة)

- تنمية قدراتهم على التعبير الدقيق والذوق الأدبي. فالطور المتوسط مرحلة مهمة لترسيخ اللغة العربية الفصحى ومواجهة العامية واللغات الدخيلة.

الفصل الثاني: الإطار

التطبيقي للدراسة

المبحث الأول: إجراءات وأدوات

الدراسة

المبحث الثاني: عرض نتائج الاختبارات

وتحليلها

إنَّ القرآنَ الكريمَ مصدرُ حيويَّةِ اللُّغة العربيَّة، وأثره عليها لا يقتصرُ على الجوانبِ البلاغيَّة والدلاليَّة، بل يتعداهُ إلى الجانبِ التَّعليميِّ وذلكَ نظراً لقدرته البالغة وأثره الكبير في تعليم فنونها وخصائصها، إذ يعتبرُ أهمَ مصدرٍ لتنميَّة الملكة اللُّغويَّة لدى حفظته.

ولمعرفة أثره على تنميَّة الملكة اللُّغويَّة قمتُ بإجراء دراسة ميدانيَّة تطبيقيَّة على مجموعة من التَّلاميذ الذين يدرسون في المدارس القرآنيَّة، وذلكَ لمعايشة الوضع ولمس أثره وملاحظة تجلياته، فالدراسة الميدانيَّة تعطي صورةً معبرةً وواضحةً عن الدراسة النظريَّة، ومصادقيَّة البحث تقاسُ بمدى فاعليَّة النَّتائج المتوصل إليها تطبيقياً. وهو ما سنكشفُ عنه في الصَّفحات القادمة بحول الله تعالى.

المبحث الأول: إجراءات وأدوات الدراسة.

منهج البحث:

ويقصدُ به الطّريقة التي ينتهجها الباحث للوصول إلى حقيقة ما لتحقيق الأهداف التي يرغبُ فيها. والمناهج أنواعٌ يختارُ منها الباحث ما يناسب طبيعة موضوعه، وأنا بدوري اعتمدتُ في هذه الدراسة على المنهج الوصفيّ لأنّه يلاءمُ طبيعة الموضوع وأهداف البحث إذ يسمح بوصف الظاهرة المدروسة وصفاً دقيقاً كما هي في الواقع ويعبرُ عنها تعبيراً كميّاً¹ والمنهج التحليلي الذي يهتمُ بتحليل النتائج المتوصل إليها في الاختبارات اللّغويّة والكشف عن العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتنميّة الملكة اللّغويّة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة كما يسمحُ المنهجان بجمع المعطيات الميدانيّة بطريقة موضوعيّة من خلال الملاحظة والاختبار قصد تفسير النتائج وربطها بالإطار النظريّ.

أهداف الدّراسة :

لأشك أن كلّ دراسة يقوم بها باحث ما أهداف يسعى لتحقيقها أو تأكيدها، فدراستنا هي الأخرى تهدفُ إلى الكشف عن العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتنميّة الملكة اللّغويّة لدى

ينظر، يوسف طباجة، منهجية البحث تقنيات ومناهج، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، 2007 م 1448هـ،
ص319.

الفصل الثّاني

تلاميذ الطّور المتوسّط، وكذا إبراز دور حفظ القرآن في زيادة الرّصيد المعجمي وسلامة التّراكيب اللّغويّة، وبيان أيضاً مدى انعكاس حفظ القرآن على التّعبير اللّغويّ.

ونطمح من خلال هذه الدّراسة إلى بيان مدى إمكانية استثمار حفظ القرآن في العمليّة التعليميّة التّعلّميّة، فأثره واضح لا يختلف فيه اثنين. وبيان أيضاً مدى تحسن المستوى العلمي للتّلاميذ الذين يزاولون حفظ القرآن منذ صغرهم في الكتاتيب، إذ أصبحوا يتربعون على المراكز الأولى في مدارسهم وفي الامتحانات الرّسميّة وهذا ما هو إلّا دليل حيّ على أثره.

أهميّة الدراسة :

تكمن أهميّة هذه الدراسة في ما يلي:

1/- كون القرآن الكريم المصدر الأوّل للفصاحة والبلاغة فهو يساهم بشكل ممتاز في تنمية المهارات اللّغويّة لدى المتعلّمين.

2/- وتظهر أهميتها أيضاً في بيان مدى أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية الملكة اللّغويّة من حيث سلامة النّطق، قوّة التّعبير، اتساع الثّروة اللّغويّة وتحسين أيضاً مهارات القراءة والكتابة والسّماع و التّحدّث.

3/- كما تكتسب هذه الدراسة أهميتها كونها تبرز العلاقة بين حفظ النصّ القرآنيّ وتطوير القدرات اللّغويّة، وهذا ما يفتح الأفق مستقبلاً إلى تعزيز برامج حفظ القرآن الكريم في المؤسسات التّعليميّة بوصفها وسيلة فعّالة لدعم التّحصيل الدراسيّ للتّلاميذ وذلك ربما برفع مستوى السّور المبرمجة في مادّة التّربيّة الإسلاميّة أو إضافة مادّة حفظ القرآن الكريم ضمن قائمة المواد التي تُدرس.

الدراسة الاستطلاعية:

تمت الدراسة الاستطلاعية بعد تطبيق الإجراءات القانونيّة وهي طلب ترخيص بدراسة ميدانيّة من إدارة الجامعة بإجراء الجانب الميداني "بمتوسطة غنيسى لحسن تيجديت" ولاية مستغانم. ومن ثمّ تسليم الطّلب لمديرية التّكوين والتّفتيش لولاية مستغانم وبدورهم قاموا بمراسلة مديرة المتوسطة من أجل السّماح بتنفيذ البحث بكلّ أرياحية تامّة.

حدود الدراسة المكانية والزمانية:

الإطار المكاني:

أجريت الدراسة الميدانيّة بمتوسطة غنيسى لحسن بلدية تيجديت ولاية مستغانم، ما سهل عليّ العمل هو كوني أستاذة بهذه المتوسطة ومسدّد إليّ مستوى السّنة الثالثة متوسط، ولديّ احتكاكٌ مباشرٌ مع التّلاميذ الحافظين للقرآن فطيلة مسيرتي لاحظت تفوقهم في نواحي عدّة

الفصل الثاني

على بقية أترابهم فالدافعية لهذه الدراسة كانت نتيجة ملاحظة مخمرة لردح من الزمن، وركّزت على هذه المرحلة بالضبط كونها مرحلة حساسة في التعليم فيها تبنى معارف المتعلم وتتوسع مداركه.

الإطار الزمني:

شرعت في إنجاز هذه الدراسة في شهر ديسمبر 2025 وذلك كان بجمع المعلومات والمعارف من شتى المصادر والمراجع، والتعرّف أكثر وأكثر على الموضوع وذلك بالمطالعة المتفحصة. أمّا بالنسبة للدراسة التطبيقية فكانت بداية شهر أبريل 2026 على مراحل متفرقة بداية من أخذ الترخيص إلى ترتيب مواعيد مع العينة.

عينة الدراسة:

من الصّعب على الباحث أن يدرس جميع أفراد مجتمع الدراسة ويطبق فكرة بحثه على مجتمع شاسع جدًا فلهذا تمّ اختيار عينة الدراسة وهي « عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها ومن ثمّ استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة».¹

¹ محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 1999، ص88.

طريقة اختيار العينة:

تمّ اختيار العينة بشكل قصدي وهي تلاميذ أقسام السنة الثالثة والتي قُدرت بثلاثة أقسام من مجتمع الدراسة المتمثل في تلاميذ الطّور المتوسط بمتوسطة غنيسى لحسن بوسط ولاية مستغانم. وذلك بعد إحصاء عدد التّلاميذ الذين يُزالون دراستهم في المساجد وتسجيل البيانات الخاصّة بهم لتسهيل التعامل معهم.

حجم العينة :

يبلغ حجم العينة في دراستنا 20 تلميذاً وتلميذةً يدرسون في المدارس القرآنيّة موزعين على ثلاثة أقسام.

خصائص عينة الدراسة:

*توزيع تلاميذ العينة حسب مقدار المحفوظ :

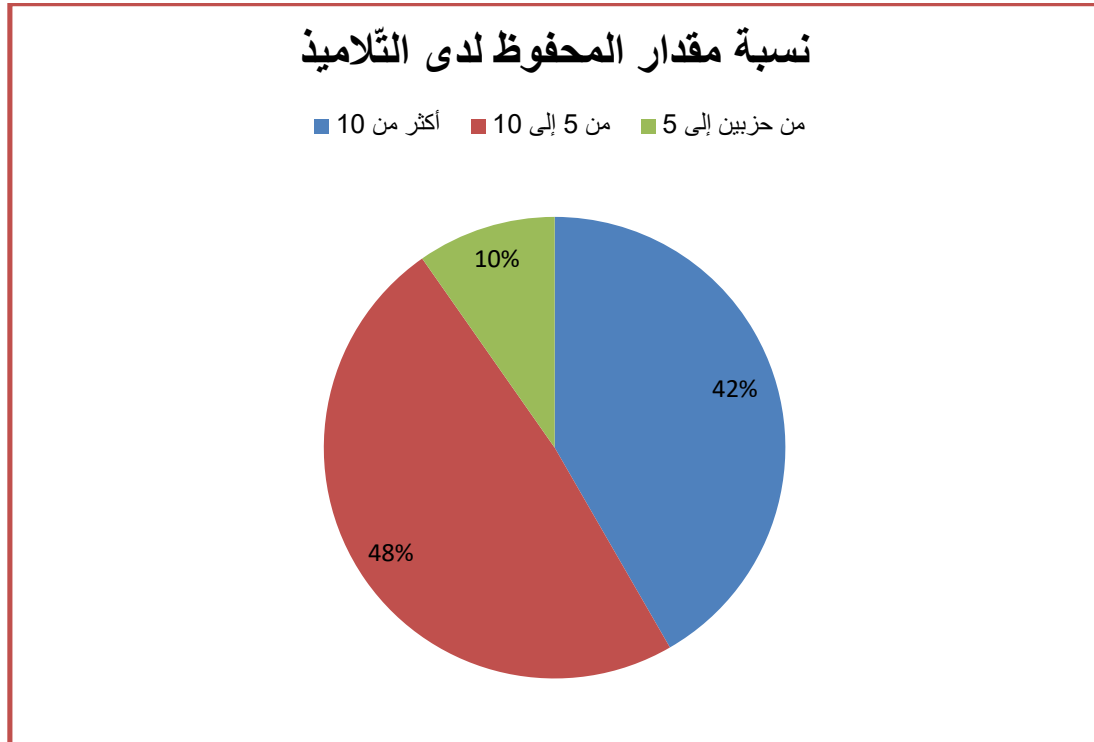
اعتمدت في هذا البحث استمارة خاصّة بجمع معلومات حول العينة، تضمنت معلومات حول مقدار المحفوظ لكلّ تلميذ من العينة، ومدى انتظامهم في مراجعة حفظهم وهذا كلّه بغرض رؤية أثر حجم المحفوظ والمراجعة المنتظمة والمستمرة على تنمية الملكة اللغويّة.

وعرضت البيانات في الجدولين التاليين:

الجدول رقم (01): يبيّن مقدار محفوظ التّلاميذ

مقدار المحفوظ	عدد التّلاميذ
أكثر من 10 أحزاب	6 تلاميذ
من 5 أحزاب إلى 10	7 تلاميذ
من حزبين إلى خمسة	9 تلاميذ

الشّكل رقم (01): دائرة نسبيّة تمثل مقدار حفظ التّلاميذ للقرآن الكريم



* نلاحظ من خلال الجدول والتمثيل البياني أعلاه أنّ مقدار حفظ التّلاميذ للقرآن الكريم

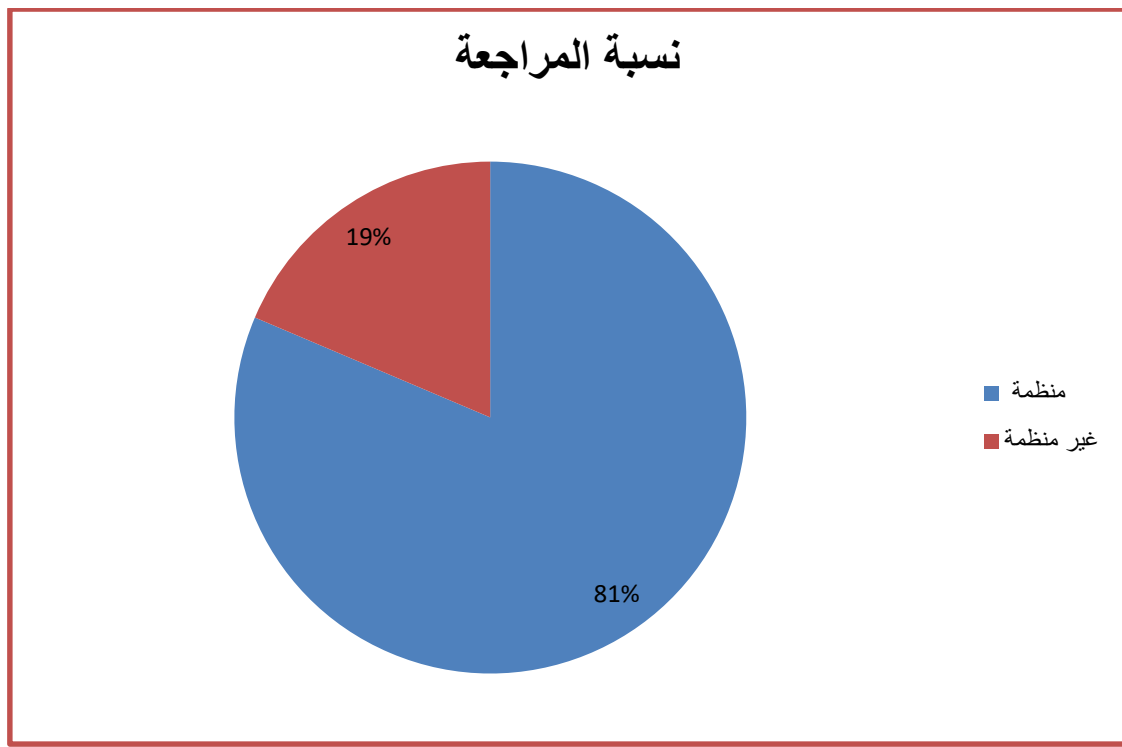
متفاوت فنسبة معتبرة من تلاميذ العينة قدر حفظهم بعشر أحزاب فما فوق إذ وصل إلى

أكثر من 30 حزباً. في حين النسبة الأكبر يتراوح مقدار المحفوظ فيها من خمسة أحزاب إلى 10 أحزاب وهي نسبة مقبولة، في حين بقية التلاميذ تأخرهم في الحفظ ربما راجع إلى عدم دخولهم إلى المدرسة القرآنية في سن مبكرة، أو لعدم مواظبتهم بشكل مستمر.

الجدول رقم (02): يمثل نسبة المراجعة

عدد التلاميذ	المراجعة
14 تلميذاً	منتظمة
6 تلاميذ	غير منتظمة

التمثيل البياني رقم (02): يمثل نسبة المراجعة



أدوات البحث العلمي:

ومن أدوات البحث العلمي التي اخترتها لإنجاز الجانب التطبيقي من المذكرة، بهدف جمع بيانات تتعلق بأثر حفظ القرآن الكريم في تنمية الملكة اللغوية في الطّور المتوسط

ما يلي:

الاختبار:

فلما كانت طبيعة البحث تسعى لتحديد أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية الملكة اللغوية لدى تلاميذ الطّور المتوسط، فالدراسة التجريبية اقتضت إجراء تقاويم لغوية للكشف عن المستوى اللغوي للتلاميذ الحافظين، فالاختبارات اللغوية كانت الوسيلة الأكثر ملائمة لموضوع دراستنا. إذ يعتبر الاختبار أداة من أدوات البحث في الدراسات التربوية التي تفسر عوامل متعددة مثل التحصيل الدراسي والقدرات العلمية، ونستفيد منه أيضاً في المقارنات بين التلاميذ والصّوف المختلفة وكذلك في الكشف على قدرات التلاميذ ونواحي القوة ونقاط الضعف بينهم.¹

ينظر، طواهر عبد الجليل وسرداني خير الدين، أدوات البحث العلمي، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية،
¹ جامعة الجلفة، المجلد: 4 العدد، 8، ص 305.

الفصل الثّاني

و يُعرّف الاختبار اللّغويّ على أنّه: «مجموعة من الأسئلة يُطلبُ من المتعلّم الإجابة عنها بهدف قياس كفاءاته اللّغويّة المستهدفة في الاختبار، وبيان مدى تقدمه فيها».¹

الملاحظة:

هي عملية مراقبة ومشاهدة السلوك والظواهر وتتبع سيرها بأسلوب علميّ منظم بغرض تحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض معينة² وتمّ الاستعانة بالملاحظة في هذه البحث في ملاحظة مدى أثر القرآن الكريم على جوانب التّعليمية والجوانب السلوكية.

¹رشدي أحمد طعيمة، ومحمد علاء شعبي، تعليم وقراءة الأدب، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص131.

² ينظر، محمد عبيدات وآخرون، منهجيّة البحث العلميّ، دار وائل، ط2، سنة 1999، ص73.

المبحث الثاني: عرض نتائج الاختبارات وتحليلها.

الاختبارات اللغوية:

قمتُ ببناء ثلاثة اختبارات متنوعة لقياس جوانب متعدّدة من القدرات اللّغويّة للتلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم وتشملُ ما يلي:

1/- وصف اختبار ثراء المفردات:

هيأتُ الجوّ المناسب للعينة البحثيّة وجمعتهم في قاعة واحدة لإجراء اختبار ثراء المفردات والذي كان على ثلاثة أجزاء هي:

1/- شرح المفردات.

2/- معرفة الأضداد.

3/- تكوين جمل مفيدة.

وتمّ تحديد وقت الاختبار مقدّر بـ 30 د وكلّ جزء من الاختبار خصّصتُ له 10 د والذي كان لأجل معرفة سعة الرّصيد اللّغوي لدى تلاميذ العينة وأيضًا مدى إطلاعهم على المفردات العربيّة الفصيحة المتنوعة والقدرة على توظيفها واستخدامها في مواقف مختلفة.

الفصل الثاني

وقد احتوى الاختبار على شريط علوي، يحتوي معلومات التلاميذ الشخصية وقسم ثان مخصص لأسئلة الاختبار.¹

عرض نتائج اختبار ثراء المفردات:

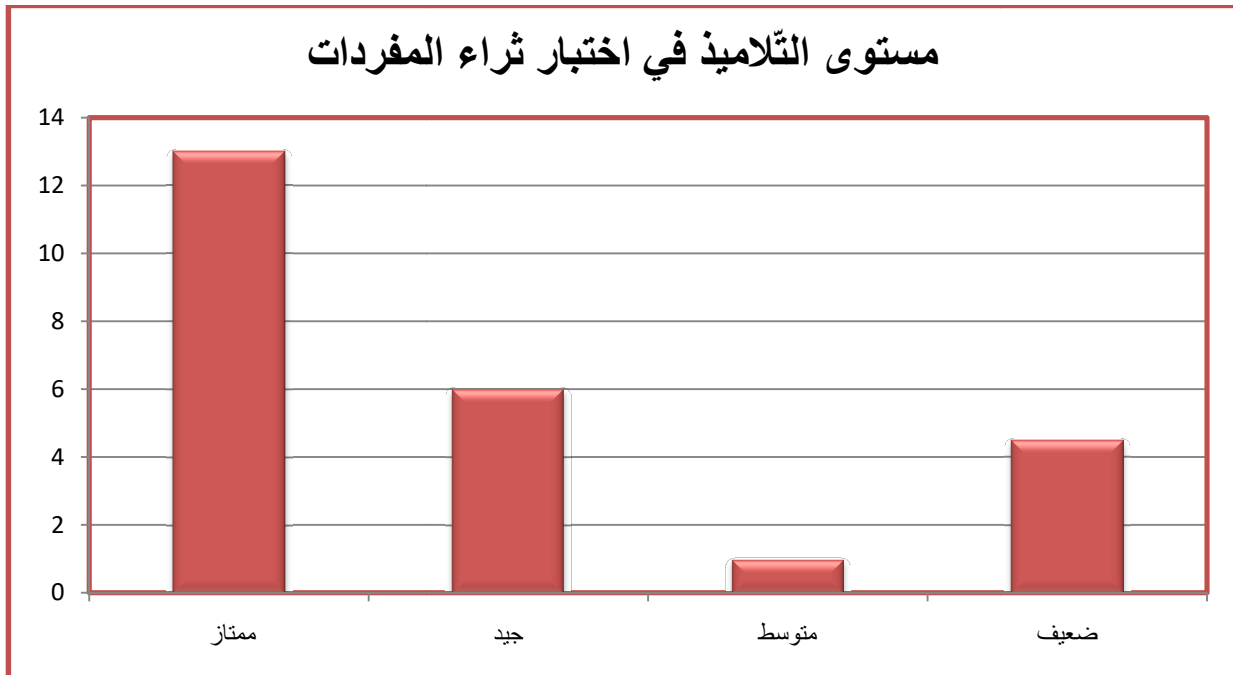
الجدول رقم (03): يمثل نتائج التلاميذ في اختبار ثراء المفردات.

رقم التلميذ	شرح المفردات 6/6	معرفة الأضداد 8/8	تكوين جمل مفيدة 6/6	المجموع 20/20	التقدير
1	5	8	6	19	ممتاز
2	4	8	6	19	ممتاز
3	6	8	6	20	ممتاز
4	6	8	6	20	ممتاز
5	6	8	6	20	ممتاز
6	4	8	4	16	جيد
7	6	8	5	19	ممتاز

¹ تلاميذ متوسطة غنيسي لحسن، السنة الثالثة.

ضعيف	9	3	6	0	8
متوسط	12	4	5	3	9
ممتاز	19	5	8	6	10
جيد	17	6	7	4	11
ممتاز	20	6	8	6	12
جيد	16	4	8	4	13
جيد	16	3	5	1	14
ممتاز	20	6	8	6	15
جيد	16	4	8	4	16
جيد	15	3	8	4	17
ممتاز	18	6	8	4	18
ممتاز	19	6	8	5	19
ممتاز	18	5	8	5	20

تمثيل بياني رقم (03): يمثل مستوى التلاميذ في اختبار ثراء المفردات



*تبرز الأعمدة البيانية أعلاه مستوى التلاميذ في اختبار ثراء المفردات إذ تراوح المستوى بين الممتاز الجيد والمتوسط والضعيف، وهذا ما يعكس تفاوتاً في الرصيد اللغوي لدى أفراد العينة.

تحليل نتائج اختبار ثراء المفردات:

الجزء الأول: شرح المفردات

أظهرت نتائج اختبار شرح المفردات قدرة أغلب تلاميذ العينة على معرفة المعنى أو ما يقاربه وهذا يدل على ثراء مفرداتهم وغزارتها. إذ تمكنوا من إيجاد المعنى المناسب

الفصل الثّاني

بحيث شَرَحَ معنى كريمٍ: على أنّه سخيّ وجواد ومعتاء. وشجاعٌ: على أنّه صنديّدٌ وقويٌّ ومقدّامٌ وباسلٌ. وهذا يؤكّد امتلاكهم رصيّدًا لغويًّا ساهم في معرفتهم معاني المفردات بسهولة.

الجزء الثّاني: الأضداد

نلاحظ من خلال النّتايج التي أسفر عليها الجدول أنّ أغلب التّلاميذ أخذوا نقطة كاملة في هذا الجزء. كما يجبُ الإشارة أنّي تعمّدت تقديم مفردات كلّها من القرآن الكريم وذلك بغرض معرفة مدى إطلاعهم عليها وعلى معانيها؟ وهل يصاحبُ حفظهم الفهم؟ أم يحفظون بدون وعي وإدراك؟

والكلمات كانت كالآتي:

الجنّة - الخير - السّماء - الباطل - المشرق - التّيسر - النّور - الموت - الدنيا.

وبعد تصحيح النّتايج تبين أنّ كلّ تلاميذ العينة تقريباً تعرّفوا على الأضداد ما يدلّ على أنّ التّلميذ يدرك البعد اللّغوي للنّص القرآني ولا يكتفي بالحفظ فقط وهذا ما تمّ إظهاره في الجانب النظري أنّ يتبع الحفظ الفهم والاستيعاب.

الجزء الثالث: قسم تكوين الجمل

وقد أظهرت نتائج هذا القسم قدرة عدد معتبر من تلاميذ العينة على توظيف مفردات في جمل مفيدة وسليمة نحويًا وبلاغيًا وهذا يظهر قدرتهم على استخدام الرصيد اللغوي في سياقات مختلفة وما يناسب مقتضى الحال.

* وبعد فرز وتصحيح الإجابات لاحظتُ أيضاً في جزء توظيف الكلمات في جمل مفيدة كونوا جملاً لها علاقة بالقرآن والدين وهذا يبيّن أثر القرآن الكريم والجوّ الديني على سعة المفردات ومن بين الجمل الجميلة ما يل

- القرآن يفتح عقدة اللسان.
 - القرآن ربيع قلبي.
 - أنزل الله القرآن الكريم نعمة للناس.
- المطلوب: توظيف كلمة القرآن في جملة.

- العلم نور يضيء الطريق.
 - العلم نورٌ ينيرُ دروب المتعلّم.
 - العلم نواة المستقبل.
- المطلوب: توظيف كلمة العلم في جملة.

أثر حفظ القرآن الكريم على ثراء الرّصيد اللّغوي:

*وبالنّظر إلى النّتائج الإجماليّة لهذا الاختبار تبين تحقيق نتائج جيّدة إلى ممتازة في اختبار ثراء المفردات وهذا ما يؤكّد أثر القرآن الكريم في تنمية الملكة اللّغويّة، فالمدارس القرآنيّة تلعب دوراً بارزاً في تحسين الرّصيد اللّغويّ والمعجمي للتّلاميذ وهذا ما ينعكس إيجاباً على مستواهم التحصيلي.

حفظ القرآن يزيد من الثّروة اللفظيّة التي يمتلكها الحافظ إذ أنّه سيحفظ ألفاظاً كثيرةً ويتعلّم معانيها واستخداماتها في أماكن مختلفة.¹

وصف اختبار النطق السليم:

تمّ تهيئة الجوّ المناسب للعينة البحثيّة وجمعهم في قاعة واحدة لإجراء اختبار النطق السليم والذي كان مقسماً إلى ثلاثة أجزاء هي:

1/- قراءة آيات من القرآن الكريم.

2/- قراءة أبيات شعريّة.

3/- قراءة مفردات عربيّة فصيحة.

عبد الله بن محمد بن عيسى المسلمي، أثر حفظ القرآن في تنمية المهارات اللّغويّة، الموسوعة القرآنيّة، تاريخ الزيارة:

¹ 14 ماي 2026، الرابط: <https://quranpedia.net/book/16050>

أجريت هذا الاختبار لأجل معرفة أثر القرآن على السّلامة النّطقية للتلاميذ من خلال مراعاة الأمور التّالية ذكرها في نطق التّلاميذ:

- وضوح الكلمات أثناء القراءة.

- إخراج الأصوات من مخارجها الصّحيحة.

- القراءة بصوت واضح ولسان فصيح.

- مراعاة موطن النّبر والتّغيم.

- التّفخيم في موضعه والترقيق في موضعه.

- حسن ضبط الكلمات نحوياً.

- الثّقة بالنّفس والقراءة الشّجاعة.

* وطريقة الاختبار تمثلت في مطالبة العينة بقراءة نصوص قرآنية وشعرية مختارة

بالإضافة إلى كلمات عربية فصيحة صعبة النّطق.

وتجدرُ الإشارة هنا، إلى الاعتماد على أداة التّسجيل الصّوتي لتسجيل قراءات التّلاميذ

وتصنيفها حسب الاسم واللقب والمستوى، ثمّ إعادة سماعها لتحقيق من الخصائص الصّوتية

الفصل الثّاني

لكلّ تلميذ على حدة، وقد راعيتُ في التّصحيح المعايير المذكورة آنفاً لضمان نتائج موضوعية أكثر.¹

عرض نتائج اختبار النّطق السّليم:

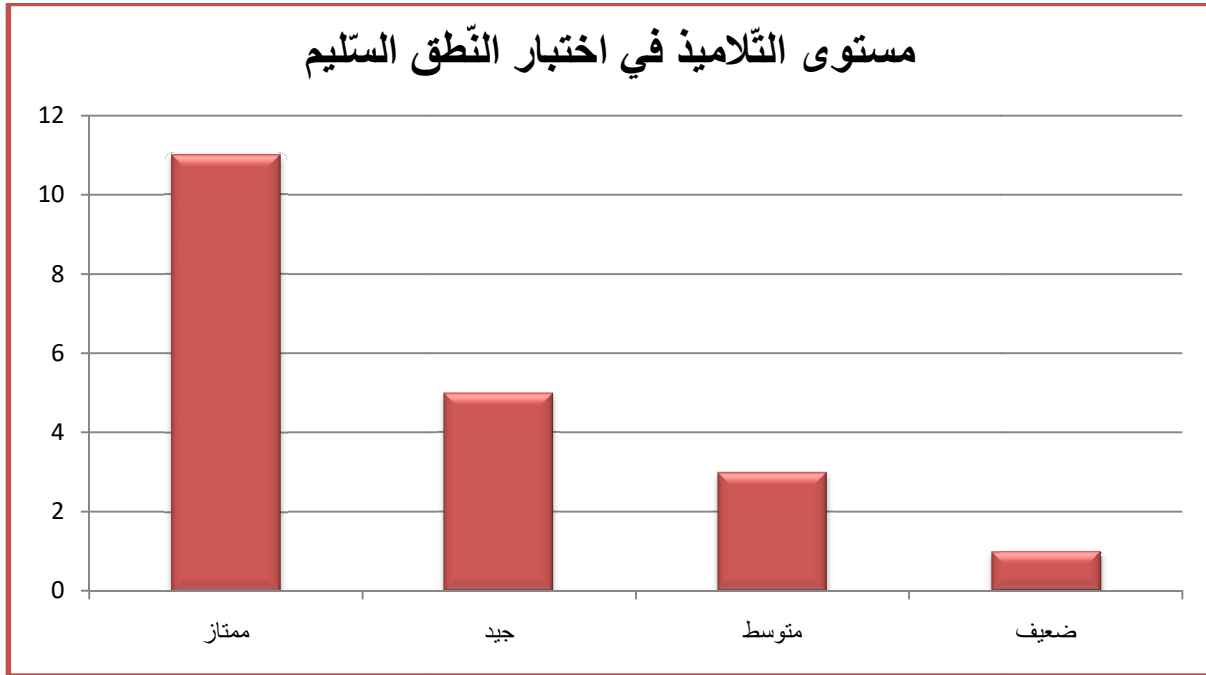
الجدول رقم (04): يبيّن نتائج اختبار النّطق السّليم.

رقم التلميذ	قراءة آيات قرآنية 5/5	قراءة أبيات شعرية 5/5	قراءة مفردات فصيحة 5/5	المجموع 15/15	التّقدير
01	5	5	5	15	ممتاز
02	4	5	4	13	ممتاز
03	3	5	5	13	ممتاز
04	4	5	5	15	ممتاز
05	3	5	4	12	متوسط
06	5	2	1	8	متوسط
07	5	3	3	11	جيد

¹ تلاميذ متوسطة غنيسى لحسن، السّنة الثّالثة.

ممتاز	13	5	4	4	08
ممتاز	14	5	5	4	09
ممتاز	15	5	5	5	10
جيد	11	3	4	4	11
متوسط	9	3	4	2	12
ممتاز	14	5	5	4	13
جيد	10	3	3	4	14
ممتاز	14	5	4	5	15
جيد	11	3	5	3	16
جيد	12	5	4	3	17
ممتاز	13	4	5	4	18
ممتاز	13	4	5	4	19
ضعيف	7	2	1	4	20

تمثيل بياني رقم (04): يمثل مستوى التلاميذ في اختبار النطق السليم.



*تمثل الأعمدة البيانية أعلاه مستوى التلاميذ في اختبار النطق السليم إذ تراوح بين الممتاز والجيد والمتوسط والضعيف إذ نلاحظ من خلال المخطط أن أغلب التلاميذ مستواهم ممتاز وجيد في النطق الذي تنوع بين القرآن والشعر والكلام الفصيح.

تحليل نتائج اختبار النطق السليم:

الجزء الأول: قراءة آيات من القرآن الكريم

الفصل الثّاني

تظهر النّاتج المتحصل عليها من خلال الجدول أنّ أغلب التّلاميذ تمكنوا من قراءة الآيات الكريمة بشكل سليم فأخذوا العلامة الكاملة أو ما يقاربها في هذا الجزء من اختبار النّطق السّليم وهذا نظراً لتعودهم على التّلاوة بشكل مستمر.

كما لاحظت أثناء القراءة تفاوتاً في سلامة مخارج الحروف، فتفوق بعض تلاميذ العينة في إعطاء الحروف حقها ومستحقها، من خلال التّفخيم في موضع التّفخيم والترقيق في موضع الترقيق وأيضاً قراءة بتمثيل المعاني.

كما سجلت حالتين لديهما عيب نطقي وهو "التأتأة" لكنهما عند قراءتهما للآيات القرآنية تمّ ذلك بكلّ طلاقة ووضوح على غرار قراءتهما للشعر والمفردات فقط تمّ ملاحظة تلثم شديد في النّطق. «والتأتأة هي اضطراب يتميز بالتوقف عن الكلام والإطالة والتكرار في المقاطع والكلمات»¹

الجزء الثاني: قراءة أبيات شعرية

أما في جزء قراءة أبيات شعرية فأغلب التّلاميذ نجحوا في ضبط الإيقاع الموسيقي فالقراءات الشّعريّة رافقها الحماس ووضوح في اللّغة وهذا ما يدلُّ على أثر القرآن الكريم في تعويد اللّسان على الكلام الفصيح.

بومزاوط سعاد، الاضطرابات اللّغويّة لدى تلاميذ الطور الأول ابتدائي "التأتأة"، مذكرة ليسانس، جامعة قلمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2017، ص35.

فالنّص القرآني من الأساس يقومُ على القراءة السليمة الصّحيحة فقارئه يحسنُ قراءة أي نصٍ كان فمن خلال القراءة المتكررة تتكوّن لدى القارئ ملكة النطق السليم وتتكوّن لديه خامة صوتيّة يفتقدها غيره. فالتّلميز الحافظ للقرآن الكريم والمتقن لأحكام تجويده وتلاوته لن يصعب عليه قراءة أي نصٍ عربي مهما بلغ مستواه.

الجزء الثالث: قراءة مفردات فصيحة

تمّ اختيار مفردات عربيّة فصيحة صعبة في النطق لملاحظة مدى قدرة العينة على التّعامل مستوى عالٍ من الكلمات العربيّة الفصيحة قليلة الاستعمال والتّداول في وسطهم وهي:

السُّؤْدُدُ - الهمم - الجود - الوغى - الصلّندد - الصلّيل - الورى - قسورة - الأيكة

وقرأت هذه المفردات بشكل سليم مع مراعاة الحروف المفخمة والمرفقة لدى أغلب تلاميذ العينة.

أثر حفظ القرآن على النطق السليم:

كون القرآن الكريم نزل بلسان عربيّ مبين لقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ سورة الزّخرف، الآية 03 فمما لا ريب فيه أنّ كلّ من أتقن قراءته بأحكامه سيمسك مقاليد القراءة وهذا ما تمّ ملاحظته أثناء إجراء هذا الاختبار فتتكوّن لدى قارئه ملكة القراءة السليمة تطرب لها أذن السّامع، فميزة النطق السليم إنّما تتكوّن بتكرار تلاوة

الفصل الثاني

القرآن الكريم وتعدو هذه الميزة صفة راسخة في النفس تأتي دون جهد أو تكلف. وهذه من عطايا القرآن التي لا تعد ولا تحصى.

وخير دليل على أثره أن من يُتقن قراءته يحسن نطق العربية فبمجرد سماعه، وهو يتحدث بالّلغة العربية الفصيحة ويخاطبُ الناس بها ففي غالب الأمر أنه درس في المدرسة القرآنية

وصف اختبار التعبير البليغ:

تمّ تهيئة الجو المناسب للعينة البحثية وجمعهم في قاعة واحدة هادئة، وتحديد وقت الاختبار المقدر بـ 45 د وشرح طبيعة الموضوع الذي كان حول " فضل العلم وأهميته في حياة الفرد والمجتمع".

قمتُ بإجراء هذا الاختبار لتقييم مستوى التلاميذ الحافظين للقرآن في التعبير اللغوي الجيد وتوظيف مفردات من القرآن الكريم حيث تمّ مراعاة الأمور التالية ذكرها في تعابير التلاميذ:

- وجود مقدّمة وعرض وخاتمة مناسبة للموضوع المطلوب.

- اختيار الألفاظ الملائمة للمعنى المُعبر عنه دون حشو أو إطناب.

الفصل الثّاني

- سلامة اللّغة إملائيّاً و نحويّاً و صرفيّاً.
 - جمال الخط ووضوحه.
 - الاقتباس من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.
 - استخدام أدوات الرّبط المناسبة.
 - استعمال جمل مناسبة وحسن الرّبط بينها.
- *وعلى أساس هذه المعايير تمّ تقييم التّلاميذ، والاعتماد على طريقة التّقدير¹.

عرض نتائج اختبار التعبير:

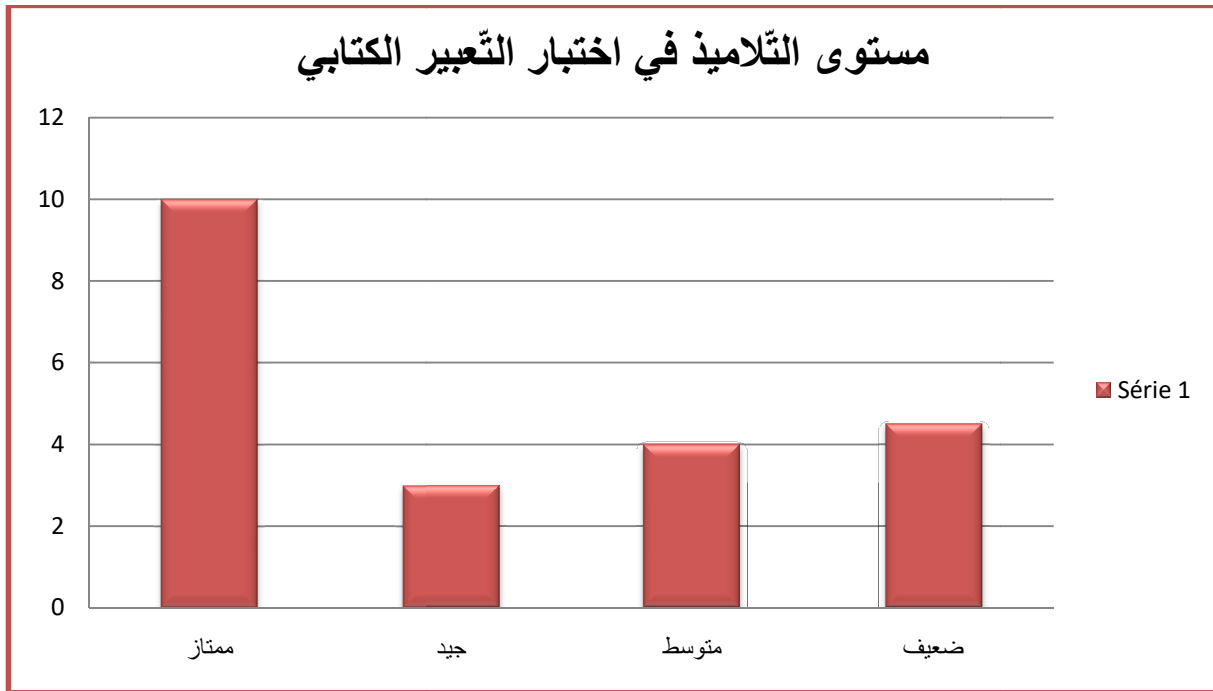
الجدول رقم (05): يبيّن نتائج التّلاميذ في اختبار التعبير الكتابي.

رقم التّلميذ	النّقطة	التّقدير
01	11	متوسط
02	10	متوسط
03	12	متوسط
04	13	متوسط

¹ تلاميذ متوسطة غنيسى لحسن، السّنة الثّالثة.

ممتاز	18	05
ممتاز	18	06
ضعيف	8	07
ممتاز	20	08
ممتاز	19	09
ضعيف	6	10
ممتاز	18	11
ممتاز	18	12
ضعيف	10	13
ممتاز	19	14
ممتاز	19	15
ممتاز	18	16
جيد	17	17
ممتاز	18	18
جيد	15	19
جيد	16	20

التمثيل البياني رقم (05): يمثل مستوى التلاميذ في اختبار التعبير الكتابي.



*يظهر المخطط البياني أعلاه توزيع تقديرات التلاميذ في اختبار التعبير البليغ إذ

تدرج كما نلاحظ من الممتاز إلى الضعيف.

تحليل نتائج اختبار التعبير الكتابي:

وبعد تصحيح تعابير التلاميذ والتي راعيت فيها الموضوعية التامة للوصول إلى نتائج

دقيقة ومضبوطة والتي تم عرضها في الجدول أعلاه والتمثيل لها بالرسم البياني أسفله.

فمن خلال نظرة استقرائية للجدول والتمثيل البياني السابقين نلاحظ أن مستويات التلاميذ

مختلفة في مهارة التعبير الكتابي. فأغلبُ تلاميذ العينة مستواهم ممتاز وتوفرت فيهم تقريباً كلّ شروط الكتابة المذكورة آنفاً، إذ يملكون زمام التعبير الصحيح.

ثمّ تليهم فئة أخرى من التلاميذ كان مستواهم جيّداً وأظهروا قدرات لغويّة لا بأس بها.

في حين تقارب مستوى البقية بين المتوسط والضعيف، فهذين الفئتين رغم امتلاكهم بعض المهارات مثل ثراء الرّصيد اللّغويّ والقدرة على الاقتباس لكنّهم لا يعرفون توظيفها وحسن استغلال الأفكار وربطها وبنائها بشكل صحيح. كما لامست أثناء تصحيح أعمالهم تشتتاً وضياًعاً، و يفتقرون إلى منهجية الكتابة السليمة، وهذا الأمر يعالج بطبيعة الحال في حصص إنتاج المكتوب.

ومع كلّ ذلك لا يعني هذا ضعف مستوى التعبير لدى التلاميذ إذ نلاحظ أنّ فئة التقدير الجيّد والممتاز تغلب على فئة المتوسط والضعيف، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدلّ على أنّ أغلب التلاميذ الحافظين للقرآن الكريم يمتلكون قدرات تعبيرية ولغوية قويّة بفضل حفظ كتاب الله تعالى.

نموذج تعبير لتلميذ:

«العلم جوهرة تنير العالم وبه ترتقي الأمم وتتقدم الحضارات، وقد حثنا الإسلام على

طلب العلم.

حتّى الإسلام على طلب العلم لأنّه جوهرة تضيء القلب وتمحو منه الفساد والشرّ، لذلك كونوا علماء لكي نفتدي بكم، مثل علمائنا الذين جعلوا لأنفسهم مكانة وهيبة وعزة.

فالعلم يبني بيوتا لا عماد لها فإذا أردت أن تبني بيتا بدون أعمدة وتحير البنائين فبني في قلبك وعقلك العلم لتكون عالما نفتدي بك الأجيال الآتية وتذكر في كتب التاريخ والشعراء.

وفي الختام كتبت هذا من أجل الأمة الإسلامية، وليكون العلم جوهرة راقية. والعلم طريق نصلُ به إلى الجنّة»¹

التعليق:

تبدو مهارة التعبير والقدرة على عرض الأفكار جليّة في عمل التلميذ رغم الأخطاء اللّغويّة الموجودة كما نلمس عند قراءته مشاعر صادقة وتقدير لا مثيل له للعلم ، فالتلميذ واعٍ بفضل العلم وأهميته. فعرض عمله بشكل منظم بداية من المقدّمة ثمّ العرض ثمّ الخاتمة.

¹ تعبير تلميذ من قسم السنة الثالثة.

أثر حفظ القرآن على التعبير:

*سلامة اللغة لدى التلاميذ مقبولة حيث ظهرت بعض الأخطاء النحوية والبلاغية لدى فئة منهم، وأيضاً تمّ ملاحظة تفاوت في تسلسل الأفكار إذ تمكن بعض التلاميذ من ترتيب الأفكار بشكل منطقي ومنظم فحين واجه البعض صعوبة في ترتيبها

*أما من جانب جمالية الأسلوب فقد استعمل العديد من التلاميذ مفردات فصيحة ومقتبسة من القرآن الكريم ومن الحديث النبوي الشريف، واستشهدوا أيضاً بأبيات من الشعر العربي الفصيح حول أهمية العلم.

وهذا ما يدلّ على أثر حفظ القرآن. « فعند دراسة القرآن الكريم يستطيع المتعلّم أن يستفيد من الكلمات القرآنية ويستخدم هذه الكلمات في تعبيرات خارج النصّ القرآني»¹

التّحليل الكلّي لنتائج الاختبارات :

في ضوء ما تمّ تحليله وما توصلت إليه من نتائج في الاختبارات الثلاثة التي أجريت على تلاميذ العينة البحثية يمكن القول بأنّ هناك تفاوتاً في مستوى الأداء اللّغوي لدى التلاميذ. فالقرآن الكريم بوصفه النصّ الأبلغ في العربية يلعب دوراً كبيراً في تعزيز وتنمية الملكة اللّغوية ويظهر أثره من خلال الثروة اللّغوية التي

¹ هيا عبد الله ، إيمان السويد، أثر حفظ القرآن الكريم في التّحصيل الدراسي، مجلة الدراسات العربية ، ص 1891.

الفصل الثّاني

تتكوّن لدى الحافظ. بالإضافة إلى اكتساب النّطق السّليم الذي يشمل السّلامة الصّوتيّة والنّحويّة والصّرفيّة، فتميّز نطقهم بالتركيز الدقيق على قواعد النّطق، ومراعاة مواطن النّبر والتّغيم، ومواطن رفع الصّوت وخفضه.

كما لاحظت حرص التّلاميذ الشّديد على إخراج الحروف من مخرجها الصّحيح وهذا كلّ وليد المدارس القرآنيّة، والبرامج المخصصة لتعلّم أحكام التّجويد والتّلاوة وتلقي كلّ ذلك مشافهة عن طريق معلمي القرآن وبذلك تنمي مهارة السّماع لدى المتعلّم. ولا ننسى التّعبير البليغ الذي ظهر في حسن انتقاء المفردات وتركيب جمل سليمة صحيحة نحويّاً وبلاغيّاً. فالتمرس على التّلاوة يعزّز من فصاحة التّلميذ في التّعبير بشقه الشّفوي والكتّابي، وهذا ما تمّ التّنبه إليه من خلال الإطلاع على تعابيرهم إذ تميّز بعضهم بقوة الأفكار وتسلسلها والاقتباس من القرآن الكريم والحديث النّبوي الشّريف ما يدلّ على أثر حفظ القرآن الذي أصبح مورداً يستوحي منه الحافظ أجمل وأرقى الكلمات. فقد أسهمت المدارس القرآنيّة منذ الأزل في خلق بيئة لغويّة محفزة للتّلاميذ على اكتساب اللّغة الفصيحة.

كما يمكن القول أنّ أثر حفظ القرآن الكريم لا يقتصر على تنميّة الجانب اللّغوي فقط بل يسهم أيضاً في بناء شخصية المتعلّم وتعزيز ثقته بنفسه وهو ما ينعكس إيجاباً على أدائه اللّغوي وبالخصوص في التّعبير الشّفوي.

خاتمة

وفي نهاية المطاف جاءت فصول هذا البحث كاشفةً عن العلاقة الواضحة بين حفظ القرآن الكريم وتنمية الملكة اللغوية. وأحسبُ نفسي قد وقفتُ موقف المدافع عن اللغة العربية التي كثر أعدائها واستكان أنصارها. وذلك بالتذكير بأنّ القرآن الكريم له أثرٌ كبيرٌ في اكتساب ملكة اللغة العربية الفصيحة.

وقد توصلتُ في بحثي إلى مجموعة من النتائج التالية:

1/- وجود علاقة وطيدة بين حفظ القرآن الكريم وتنمية الملكة اللغوية، فمداومة التلاميذ

على حفظ القرآن يساعدهم على اكتساب ملكة اللغة العربية.

2/- إنّ تكوين الملكة اللغوية مرتبطٌ بالدربة والممارسة والتكرار.

3/- امتلاك التلاميذ الحفاظ للقرآن الكريم رصيذاً لغوياً ثرياً مقارنةً بآترابهم.

4/- تعلّم الطّفل أحكام التجويد سببٌ في تحسّن المستوى النّطق لدى التّلاميذ، ويظهر ذلك

في سلامة مخارج الحروف وكذا اكتساب الطّفل مهارة القراءة.

5/- حافظ القرآن يكتسبُ أجزل وأرقى العبارات فيوظفها في إنتاجاته الكتابية والشفوية.

6/- قدرة حافظ القرآن على كتابة أي نصّ وفي أيّ موضوع بلغة عربيّة سليمة مع

التّحكم في تقنيات الكتابة.

التّوصيات والمقترحات:

- التّوسع في إنشاء المدارس القرآنيّة والزّوايا.

- الاهتمام والعناية بتحفيظ القرآن الكريم في المدارس، وإعادة النّظر في المقررات

الدراسيّة التي نرى فيها شح كبير في تدريس القرآن الكريم وعلومه للناشئة.

- التّركيز على المراحل العمريّة الصّغيرة وتحفيظهم القرآن الكريم، فالطفّل في هذه

المراحل يملك قدرة رهيبية على الحفظ.

- العمل على تشجيع التّلاميذ من أجل الانضمام إلى حلقات التّحفيظ من قبل الأولياء

وحمايتهم من الانغماس في الأمور التّافهة، فحلّق الحفظ تغرس في الطّفل التّنشئة التّربويّة

السّليمة.

- دعم الأبحاث العلميّة التي تبرز دور القرآن العظيم في زيادة التّحصيل الدراسي

للتّلاميذ.

- على أساتذة اللّغة العربيّة إتقان أحكام التّجويد، وحفظ بعض أجزاء القرآن لأنّه يساعد

في شرح وتوصيل المعلومة للطالب.

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم برواية ورش عن طريق الأزرق.

- 1/- إبراهيم الشافعي، التّربّيّة الإسلاميّة وطرق تدريسها، مكتبة الفلاح، ط1، الكويت، 1301هـ-1980م.
- 2/- البخاري، صحيح البخاري، تحقيق جماعة من العلماء، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، 1311هـ، ج6، رقم الحديث 5027.
- 3/- بشير عصام المراكشي، تكوين الملكة اللغوية، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، لبنان.
- 4/- أبو بكر الرّازي، مختار الصّحاح، مادة (قرأ)، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، ط5، بيروت، 1999م.
- 5/- بكار أمحمد، أثر الحفظ الواعي في تعلم اللغة العربية واكتساب مهاراتها الأساسية، مجلة الباحث، 2021م.
- 6/- بومزاوط سعاد، الاضطرابات اللغوية لدى تلاميذ الطور الأول ابتدائي "التأتأة"، مذكرة ليسانس، جامعة قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2017م.
- 7/- بوهني مصطفى، رؤى ابن خلدون في طرق اكتساب الملكة اللسانية من خلال مقدمته، مجلة الن(ا)ص، العدد 20، ديسمبر 2016م.
- 8/- بومعراف نسيم وأحمد سعيدي، انعكاسات الإصلاح التربوي في الجزائر على التحصيل الدراسي للتلاميذ في مرحلة التعليم المتوسط: دراسة ميدانية بإكمالية يوسف العمودي، بسكرة.

- 9/- الترميذي، سنن الترميذي، تحقيق وتخريج، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1996م، ج1، رقم الحديث 2910.
- 10/- الثعالبي، الإعجاز والإيجاز، المطبعة العمومية، ط1، مصر، 1897م.
- 11/- ابن الجني، الخصائص، تحقيق محمد علي النّجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، ج1.
- 12/- الجرجاني الشريف، التعريفات، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1403هـ-1983م.
- 13/- ابن الجزي، متن الجزية، دار نور المكتبات، ط4، جدة، 1428هـ-2006م.
- 14/- حسن بن مهدي، صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، دار الكتاب، اليمن، 2009م، ج1.
- 15/- ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر، ط1، بيروت، 1401هـ-1981م، ج1.
- 16/- الخطابي، بيان الإعجاز، تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، ط3، مصر، ج1.
- 17/- الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1904م.
- 18/- أبو داود، سنن أبي داود، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ج2، رقم الحديث 1464.
- 19/- دي سوسير، علم اللغة العام، ترجمة يوثيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد.

- 20/- الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، ط1، بيروت.
- 21/- رشدي أحمد طعيمة ومحمد علاء شعبي، تعليم وقراءة الأدب، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006م.
- 22/- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، 1404هـ-1984م، ج1.
- 23/- طواهر عبد الجليل وسرداني خير الدين، أدوات البحث العلمي، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، جامعة الجلفة، المجلد 4، العدد 8.
- 24/- عبد الوهاب صالح الشايع، مدخل للتعريف بالقرآن الكريم، الجمعية الكويتية للتواصل الحضري، ط1.
- 25/- عماد سيف بن عبد الرحمن العبد اللطيف، التحصيل الدراسي والقيم الخلقية، دار التفسير، ط1، جدة، 1435هـ-2014م.
- 26/- عبد القيوم السحيباني، الحفظ: أهميته، عجائبه، طريقته، أسبابه، دار القاسم، ط1، الرياض، السعودية.

27/- عبد الله بن محمد بن عيسى المسلمي، أثر حفظ القرآن في تنمية المهارات اللغوية،

الموسوعة القرآنية، تاريخ الزيارة: 14 ماي 2026، الرابط:

<https://quranpedia.net/book/16050>

28/- الفراهيدي، معجم العين، مادة (م ل ك)، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم

السامرائي، دار ومكتبة الهلال، دون طبعة.

29/- الفارابي، كتاب الحروف، تحقيق محسن مهدي، دار المشرق، ط2، بيروت، لبنان.

30/- القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت،

1407هـ-1987م، ج1.

31/- مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى

الحلبي وشركاه، القاهرة، 1374هـ، 1955، ج1، رقم الحديث، 791.

32/- مصطفى ديب البغا، الواضح في علوم القرآن، دار الكلم الطيب ودار العلوم

الإنسانية، ط2، دمشق، 1418هـ-1998م.

33/- الماوردي، أدب الدنيا والدين، دار اقرأ، ط4، بيروت، 1405هـ-1985م.

34/- محمد حسن الطيّان، كيف تغدو فصيحا، مجلة الوعي الإسلامي، مجلة كويتية

شهرية، ط1، العدد90.

35/- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط2.

36/- محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 1999م.

37/- ابن منظور، لسان العرب، مادة (م ل ك)، دار الصّادر، ط3، بيروت، 1414هـ.

38/- ابن النجار، شرح الكوكب المنير، مكتبة العبيكان، ط2، 1418هـ-1997م، ج1.

39/- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب.

40/- هيا عبد الله وإيمان السويد، أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل الدراسي، مجلة الدراسات العربية.

41/- يوسف طباجة، منهجية البحث: تقنيات ومناهج، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، 1448هـ.

42/- يوسف العليوي، أثر تعلم القرآن الكريم في اكتساب الملكة اللسانية، الموسوعة القرآنية، تاريخ الزيارة: 2025/12/25، الرابط:

<https://quranpedia.net/book/990/1/14>

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

المحتوى	الصفحة
قبس	
شكر وتقدير	
الإهداء	
مقدمة	أ- و
الفصل النظري	
المبحث الأول: الملكة اللغوية	9
مفهوم الملكة اللغة	9
مفهوم الملكة اصطلاحاً	12-10
الملكة في الفكر العربي (ابن خلدون)	15-12
المواد التي يجب تدرسها في المراحل الأولى من التعليم	16-15
الملكة في الفكر الغربي	17
الملكة عند دي سوسير	18-17
الملكة عند تشومسكي	19-18
طرق اكتساب الملكة	25-19

26	<u>المبحث الثاني: القرآن الكريم</u>
26	تعريف القرآن الكريم لغةً
27	تعريف القرآن الكريم اصطلاحاً
29-27	فضل القرآن الكريم
30-29	خصائص اللغة القرآنية
34-32	أشهر أساليب تحفيظ القرآن الكريم
41-34	آثار حفظ القرآن الكريم في تنمية الملكة اللغوية
41	<u>المبحث الثالث: الطّور المتوسط</u>
42-41	تعريف الطّور المتوسط
43-42	الفئة العمرية المستهدفة
44-43	خصائص المتعلم في هذه المرحلة
48-45	أهمية تنمية الملكة اللغوية في هذه المرحلة
الفصل التطبيقي	
49	مدخل
50	<u>المبحث الأول: إجراءات الدراسة</u>
50	منهج الدراسة
51-50	أهداف الدراسة

52-51	أهميّة الدراسة
53-52	الدراسة الاستطلاعيّة وحدودها المكانية والزمانية
54-53	عينة الدراسة، طريقة اختيارها، حجمها
56-54	خصائص الدراسة
57	أدوات الدراسة:
57	أ - الاختبارات
58	ب - الملاحظة
59	<u>المبحث الثاني: عرض نتائج الاختبارات اللّغويّة وتحليلها</u>
59	وصف اختبار ثراء المفردات
62-60	عرض نتائج اختبار المفردات
64-62	تحليل النتائج
65	أثر حفظ القرآن في إثراء الرّصيد اللّغوي
67-65	وصف اختبار النّطق السّليم
69-67	عرض نتائج اختبار النّطق السّليم
71-69	تحليلها
72-71	أثر حفظ القرآن الكريم على النطق
72	وصف اختبار التعبير الكتابي

75-73	عرض نتائج اختبار التعبير الكتابي
77-75	تحليلها
78	أثر حفظ القرآن الكريم على التعبير الكتابي
79-78	التحليل الكلي للنتائج
82-81	خاتمة
88-84	قائمة المصادر والمراجع
93-90	فهرس المحتويات
95	فهرس الجداول والأشكال
	ملاحق
	الملخصات

فهرس الجداول والأشكال

فهرس الجداول والأشكال :

الجدول	
الجدول رقم 1: مقدار محفوظ التّلاميذ	ص 55
الجدول رقم 2: نسبة المراجعة	ص 56
الجدول رقم 3: نتائج التّلاميذ في اختبار ثراء المفردات	ص 60-61
الجدول رقم 4: نتائج التّلاميذ في اختبار النّطق السليم	ص 67-68
الجدول رقم 5: نتائج التّلاميذ اختبار التعبير الكتابي	ص 73-74
الأشكال	
الشكل رقم 1: نسبة محفوظ	ص 55
الشكل رقم 2: نسبة المراجعة	ص 56
الشكل رقم 3 : مستوى التّلاميذ في اختبار ثراء المفردات	ص 62
الشكل رقم 4: مستوى التّلاميذ في اختبار النطق السليم	ص 69
الشكل رقم 5: مستوى التّلاميذ في اختبار التعبير الكتابي	ص 75

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

مستغانم في: 2026/04/08

مديرة التربية

إلى

السيد (ة) مديرة (ة) متوسطة
غنيشي لحسن تيجديث

ولاية مستغانم
مديرية التربية
مصلحة التكوين والتفتيش
رقم: 2026/20.20/ 88

الموضوع: ترخيص لإجراء تريض ميداني .

يشرفني أن أطلب منكم السماح للطالبة (ة):

- بلخوجة شهرزاد .

بإجراء تريض ميداني بالمؤسسة التي تشرفون عليها.

الهيئة: جامعة عبد الحميد بن باديس .

التخصص: تعليمية اللغات .

وذلك ابتداء من: 09 / 04 / 2026 إلى غاية 30 / 04 / 2026 .

مديرة التربية

مديرة التربية

السيدة : حسيبة صرموهر

استمارة بيانات التلاميذ:

اللقب والاسم	المستوى الدراسي	عدد المحفوظ	المراجعة منتظمة نعم/لا
التلميذ رقم 1	الثالثة متوسط	5 أحزاب	نعم
التلميذ رقم 2	الثالثة متوسط	4 أحزاب	نعم
التلميذ رقم 3	الثالثة متوسط	5 أحزاب	لا
التلميذ رقم 4	الثالثة متوسط	22 حزبا	نعم
التلميذ رقم 5	الثالثة متوسط	13 حزبا	نعم
التلميذ رقم 6	الثالثة متوسط	7 أحزاب	نعم
التلميذ رقم 7	الثالثة متوسط	33 حزبا	نعم
التلميذ رقم 8	الثالثة متوسط	حزبان	لا
التلميذ رقم 9	الثالثة متوسط	4 أحزاب	نعم
التلميذ رقم 10	الثالثة متوسط	6 أحزاب	لا
التلميذ رقم 11	الثالثة متوسط	حزبان	نعم
التلميذ رقم 12	الثالثة متوسط	3 أحزاب	نعم
التلميذ رقم 13	الثالثة متوسط	8 أحزاب	لا

لا	4 أحزاب	الثالثة متوسط	التلميذ رقم 14
نعم	9 أحزاب	الثالثة متوسط	التلميذ رقم 15
لا	3 أحزاب	الثالثة متوسط	التلميذ رقم 16
نعم	7 أحزاب	الثالثة متوسط	التلميذ رقم 17
نعم	8 أحزاب	الثالثة متوسط	التلميذ رقم 18
نعم	10 أحزاب	الثالثة متوسط	التلميذ رقم 19
نعم	14 حزبا	الثالثة متوسط	التلميذ رقم 20

اختبار الرصيد اللّغويّ

المدة: 30د

الاسم واللقب:

الهدف: قياس قدرة التلاميذ على التعرف على المفردات العربيّة الفصيحة

الجزء رقم 01: ضع مرادف الكلمات التّالية:

الكلمة	مرادفها
كريمٌ	
شجاعٌ	
الليثُ	
حزينٌ	
البلاءُ	
الطمأنينةُ	

الجزء رقم 02: هات أضداد الكلمات التّالية:

الجنةُ : النّور:.....اليُسْر:.....الموت:.....السّماء:.....

الباطل:.....الخير:.....الدنيا:.....المشرق:.....

الجزء رقم 02: اجعل كلّ كلمة من الكلمات التّالية في جملة مفيدة من إنشائك.

العزيمة - النّجاح - القرآن - المعلّم - العلم - الأمُّ

.....-/1

.....-/2

اختبار التّطق السّليم

الهدف: قياس قدرة التّلاميذ على النّطق السّليم من خلال قراءة نصوص لغويّة متنوعة

الجزء 01: قراءة آيات من القرآن الكريم

قراءة سورة الفاتحة

قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا

الجزء 02: قراءة أبيات شعرية

قال الشّاعر:

الخيْلُ واللَّيْلُ والبيداءُ تعرفُوني

والسَّيْفُ والرُّمْحُ والقرطاسُ والقلمُ

وقال آخر:

العلمُ يرفعُ بيوتاً لا عماد لها

والجهلُ يهدمُ بيتَ العزِّ والشّرفِ

الجزء 03: قراءة مفردات عربيّة فصيحة

السُّودْدُ - الهمم - الجُودُ - الوغى - الصِّلَنَدُّ - الصِّلِيلُ - الورى - قَسُورَة - الأيكة.

اختبار التعبير الكتابي

المدة:

الاسم واللقب:

الهدف: قياس قدرة التلاميذ على التعبير البليغ

السند : العلم نور يضيء طريق الإنسان، وبه ترتقي الأمم وتتقدم الحضارات وقد حث الإسلام على طلبه وبين فضله العظيم.

التعليمة: أكتب موضوعاً تعبيراً لا يقل عن 10 أسطر تبين فيه فضل العلم وأهميته في حياة الفرد والمجتمع موظفاً ما أمكنك من أفكار وأمثلة.

الإجابة:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الملخص:

تهدفُ هذه الدّراسة الموسومة بـ: «أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية الملكة اللّغويّة في الطّور المتوسط: السّنة الثالثة أنموذجاً» إلى بيان أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية الملكة اللّغويّة لدى التّلاميذ الحفّاظ، ويتجلّى ذلك في إثراء الرّصيد اللّغوي، وتحسين النّطق، وتنميّة القدرة على التّعبير البليغ.

وقد قامت الدّراسة على مقدّمة، وفصل نظريّ تناول مفهوم الملكة اللّغويّة وأثر حفظ القرآن الكريم في تنميتها، ثمّ فصلٌ تطبيقيّ مثّل الجانب الإجرائي للدراسة، تمّ من خلاله الوقوف على تجلّيات أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية الملكة اللّغويّة لدى تلاميذ الطّور المتوسط.

وتوجّبت الدراسة بخاتمة تضمّنت أهم النّتائج والتّوصيات، التي أكّدت ضرورة العناية بحفظ القرآن الكريم لما له من دور فعّال في تكوين الملكة اللّغوية العربيّة الفصيحة وتنميتها.

الكلمات المفتاحيّة:

الملكة اللّغويّة - حفظ القرآن الكريم - التّميّة - الأثر

Abstract:

This study, entitled “The Impact of Memorizing the Holy Qur’an on the Development of Linguistic Competence in Middle School Education: Third-Year Students as a Model,” aims to demonstrate the effect of memorizing the Holy Qur’an on developing the linguistic competence of students who memorize it. This is reflected in enriching their linguistic repertoire, improving correct pronunciation, and enhancing their ability to express themselves eloquently.

The study consists of an introduction, a theoretical chapter addressing the concept of linguistic competence and the impact of memorizing the Holy Qur’an on its development, followed by an applied chapter representing the procedural aspect of the study. Through this chapter, the manifestations of the impact of memorizing the Holy Qur’an on the development of linguistic competence among middle school students were examined.

Keywords:

Linguistic competence – Memorization of the Holy Qur’an – Development – Impact.